قبسات وإضاءات عن النشر في اليمن إلى فضاءات عربية وعالمية
رؤى وحلول: دراسة استكشافية

د. عبد الله علي الفضلي
أستاذ المكتبات وعلم المعلومات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة صنعاء
abdullahalfadhli27@gmail.com
المملكة المغربية

الملخص :

تتضمن هذه الدراسة نشر وصناعة الكتاب في اليمن مع الاشارة الى الاشكاليات والمعوقات التي حالت دون تمكن المؤلفين والناشرين من ممارسة عملية نشر الكتاب وتوزيعه وتسويقه بصورة طبيعية. اضافة الى العوامل والتحديات التي واجهت اليمن منذ بداية الحرب المحلية عام2015 والتي انعكست اثارها على كل الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وادت الى ركود حركة نشر الكتاب. هذا فضلا عن تناول اوضاع الكتاب على المستويين العربي والدولي والمؤشرات المحلية التي تنعكس على الاوضاع في كل دولة والعوامل التي تؤدي الى انتشار الكتاب وطبعه ونشرة وتوزيعه وتسويقه في كثير من دول العالم.بصورة طبيعية. وكان من نتائج هذه الدراسة ان وضع الكتاب في اليمن وضع سيء ومتدن وغير فعال حيث ادت الاوضاع الامنية غير المستقرة الى ضعف نشر الكتاب وضألة ما ينشر من كتب تكاد لا تذكر مقارنة مع الدول المستقرة امنيا وسياسيا واجتماعيا. فضلا عن غياب دور اتحاد الناشرين اليمنيين في مؤازرة ودعم المؤلفين والناشرين وعدم تفعيل معارض الكتب المحلية او تشجيع قيامها. مما ادى الى عزوف المؤلفين عن الكتابة والتأليف في ظل تلك الاوضاع.

الكلمات المفتاحية: نشر الكتاب؛ صناعة الكتاب؛ اساسيات النشر؛ الكتاب العربي؛ اتحاد الناشرين العرب؛ الملكية الفكرية؛ وضع الكتاب في اليمن.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

This study addresses the publication and production of books in Yemen, highlighting the issues and obstacles that have prevented authors and publishers from carrying out the processes of publishing, distributing, and marketing books in a normal manner. It also discusses the factors and challenges Yemen has faced since the outbreak of the local war in 2015, whose effects have extended to all economic, social, and cultural conditions, leading to stagnation in the book publishing movement.

Additionally, the study examines the state of books on both the Arab and international levels, as well as the local indicators that reflect the situation in each country and the factors that contribute to the spread, printing, publication, distribution, and marketing of books around the world under normal circumstances.

The study concludes that the condition of book publishing in Yemen is poor, deteriorating, and ineffective. The unstable security situation has weakened book publishing and reduced the number of published works to an almost negligible level compared with countries enjoying political, social, and security stability. Moreover, the absence of an active role by the Yemeni Publishers Association in supporting authors and publishers, along with the lack of activation or encouragement of local book fairs, has further worsened the situation—leading many authors to refrain from writing and publishing under such circumstances.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

تمهيد:

إن للمعلومات في عصرنا الحالي قيمة كبيرة وأهمية بالغة في حياة البشر منذ بدء الخليقة. وللكتاب وهو الوعاء الأول التقليدي لهذه المعلومات قيمة عظيمة عبر التاريخ، وليس أدل على عظمة الكتاب أن الله عز وجل قد أقسم بالكتاب في سورة الطور (والطور، وكتاب مسطور، في رق منشور) مؤكداً على عظمة شأن الكتابة والكتاب والعلم المكتوب الذي ينقل من إنسان إلى إنسان آخر، ومن بلد إلى بلد آخر، ومن قارة إلى قارة أخرى، ومن جيل إلى جيل.

وإن تحدثنا عن عصرنا الحالي – عصر المعلومات أو عصر اقتصاد المعرفة فإننا نجد المعلومات هي سلعة هذا العصر الاستراتيجية ورأس ماله ومصدر القوة بشتى أنواعها، لأن عليها تقوم كافة عمليات اتخاذ القرارات الإدارية والفنية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

والمعلومات كما يرى (توفلر) هي أهم مادة أولية على الإطلاق لأنها لا تنفد على كثرة استخدامها بل على العكس هي السلعة الوحيدة التي تتضاعف بالاستخدام.

فهي إذاً ثروة تتضاعف إذا استخدمت بالشكل المناسب.(السالم: 2010: 47)

والمعلومات هي سلاح العصر بل هي مرادف للقوة كما قال (فرانسيس بيكون) (2)Knowledge is Power والمعلومات هي ذاكرة الأمة وتراث الإنسانية، والمعلومات هي المورد الأساسي الذي لا يقوم أي نشاط إنساني بدونه فإذا كان المجتمع بمثابة الجسم فإن المعلومات تقوم بدور الشرايين التي تغذي هذا الجسم وتمده بما يكفل حياته.

ولعلنا الآن ندرك السبب أن الله سبحانه وتعالى قد اختار من دون كلمات اللغة العربية كلها كلمة (إقرأ) ليبدأ بها خطابه إلى البشرية في خاتم كتبه السماوية الذي تولى حفظه بنفسه.(الرمادي:د.ت:9)

ومن ثم فإن تداول هذه المعلومات وتدفقها الكبير لتيسير الإفادة البشرية منها في البيئة العربية أصبح شيئاً لا غنى عنه ولعل ما ييسر هذا التداول هو عملية النشر.

حيث يمر الكتاب بأربع حلقات متصلة هي: تأليف الكتاب – تصنيع الكتاب – توزيع الكتاب – وتسويق الكتاب.

أما بعد فإن الكتاب يعد ثمرة من النتاج البشري ومصدراً من مصادر المعلومات ووسيلة من وسائل العلم والمعرفة ومهما تنوعت مصادر المعلومات وأشكالها ووسائلها سيبقى للكتاب فكراً وثقافة وأصالة فالحضارة الإسلامية كانت حضارة كتاب ولعل المعجزة في كل زمان ومكان هو كتاب الله سبحانه وتعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه).

ولا ريب أن طباعة الكتب ونشرها كانت من اهتمامات الدولة في أرض الجمهورية اليمنية منذ قيام ثورة 26 سبتمبر 1962م.

إلا أن الكتاب اليمني يعاني الكثير من الإشكاليات فهو محدود الطبع والنشر وضعيف التوزيع والانتشار داخل وخارج الدولة ولا يتم توزيعه بشكل جيد ولا يصل الكتاب إلا إلى أيدي مجموعة قليلة من القراء ومراكز البيع في المكتبات ويبقى حبيس المستودعات والمخازن لسنوات طويلة.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ولهذا فإن الكتاب المطبوع محلياً أقل حظاً في الانتشار مما لو كان مطبوعاً في الخارج.

وهناك مشكلات تكاليف الطباعة حيث أن تكاليف الطباعة في اليمن باهظة جداً قياساً إلى الدول الأخرى مثل لبنان وسوريا ومصر والأردن وبالتالي فإن المؤلف اليمني يضطر للبحث عن أماكن أخرى لطباعة كتابه خارج اليمن.

1. مشكلة الرقابة على نشر الكتب:

حيث أن البنية الثقافية والتركيبة الفكرية والاجتماعية والنظام السياسي للمجتمع اليمني يحتم على المؤلف أحياناً أن ينشر كتابه خارج اليمن بعيداً عن رقابة الجهات المختصة ولهذا فإن هذا الكتاب سيعالج إشكاليات نشر الكتاب اليمني سواء في الداخل أو في الخارج بالإضافة إلى الإشكاليات التي تواجه نشر الكتاب على مختلف الأصعدة.

1/1 إشكالية الدراسة:

يمر الكتاب اليمني بعدد من المحطات, كما يعاني الكثير من المشكلات والصعوبات أو المعوقات والتحديات ومنها على سبيل المثال: الركود الاقتصادي الذي تمر به اليمن منذ اندلاع الحرب عام 2015م وما خلفته من آثار سلبية على كل مناحي الحياة بما في ذلك نشر الكتب وركودها.

- ندرة وضآلة التأليف في مختلف شؤون الحياة والمجالات المختلفة.
- انعدام فرص النشر لدى الناشرين المحليين نتيجة لتكلفة النشر الباهظة لدى الناشرين.
- انكماش أنشـــطة وزارة الثقافة والهيئة العامة للكتاب في المناحي الثقافية ومعارض الكتاب والأنشـــطة الثقافية كالندوات واللقاءات الأدبية وتجميد الفنون والمسرح.
- توقف معارض الكتب المحلية بما ذلك انقطاع معرض صنعاء الدولي للكتاب للسنة الثامنة على التوالي مما أدى إلى ضعف النشر في اليمن وقلة توزيعه وعزوف المؤلفين وعدم إقبالهم على التأليف والنشر.
- ضعف أداء اتحاد الناشرين اليمنيين وعدم انضمامه إلى اتحاد الناشرين العرب مما أضعف انتشار الكتاب اليمني.
- انتشـار ظاهرة نشـر الكتب من خلال المؤلف الناشـر حيث يقوم معظم المؤلفين بنشـر مؤلفاتهم لدى سـوق (التصـوير والنسخ) بصورة مستعجلة وتغليف عادي دون أن يمر الكتاب عبر الهيئة العامة للكتاب والحصول على رقم الإيداع، وبصفة خاصة النشـر الأكاديمي الذي يواجه مشـكلة كبيرة في نشـر الكتب لدى الجامعة، حيث يقوم المؤلف الأكاديمي بتجهيز كتابه محملاً على فلاش أو على قرص مرن فيسلمه للمصور الناسخ ليجهزه على شكل كتاب ثم يقوم بتسويقه بين الطلبة.
- انعدام وغياب تطبيق قانون الإيداع الذي يلزم المؤلف والناشـــر والطابع بإيداع عدد من نســـخ الكتاب في دار الكتب والحصول على رقم الإيداع قبل طرحه للتداول في سوق النشر.
- عدم إكمال وتشـطيب وإنجاز المكتبة الوطنية بالعاصـمة صـنعاء نتيجة لاندلاع الحرب عام 2015م وقد وصـلت نسـبة الإنجاز في مبنى المكتبة الوطنية إلى نسبة 80%.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- ندرة وقلة وضعف النشر الحكومي للمطبوعات الرسمية.
- توقف الحراك الثقافي في اليمن نتيجة لقيام الحرب وتوقف كل أنشطة وفعاليات وزارة الثقافة.

وبذلك أفلت شمس الكتاب في اليمن شمالاً وجنوباً.

هذا إضافة إلى عدم الاستقرار السياسي والوضع الاقتصادي المتدهور واتجاه الكتاب والمؤلفين إلى البحث عن موارد مالية بديلة من خلال ممارسة أعمال ومهن حرة تساعدهم على مواجهة الحياة ومتطلباتها.

يعد نشر الكتب في اليمن من الإشكاليات المرتبطة بالحالة التي يعيشها المجتمع اليمني بكل طوائفه واتجاهاته السياسية والقبلية وموروثه وعاداته وتقاليده ومذاهبه الدينية وسلوكه الاجتماعي. فهو مجتمع غير متجانس وغير منسجم وهو مجتمع خليط من المذاهب الدينية والقبلية والسياسية والتعليمية وهو مجتمع أيضاً غير مستقر سياسياً وأمنياً واجتماعياً واقتصادياً وكل تلك العوامل والإشكاليات تنعكس سلباً على عملية نشر الكتب في اليمن.

1/2تساؤلات الدراسة:

1- ما الوضع الحالي للكتاب اليمني وإلى أين وصل مستوى نشره وتوزيعه وتسويقه؟

2- ما المؤثرات التي تعمل على إعاقة نشر الكتاب في اليمن.

3- أين يكمن الخلل الذي أدى إلى ركود الكتاب اليمني وتراجعه إلى الخلف.

4- هل أدى غياب اتحاد الناشرين اليمنيين إلى تراجع وتذبذب نشر الكتاب.

5- هل كان للحرب القائمة في اليمن والتراجع الاقتصادي والانقسام السياسي والتعدد الحزبي سبباً مباشراً في عزوف المؤلفين والناشرين عن نشر الكتب.

6- هل كان للأوضاع والأزمة الاقتصادية وانقطاع مرتبات الموظفين سبباً مباشراً في تراجع الحراك الثقافي والعزوف عن الكتابة والتأليف.

7- ما المقترحات والحلول التي يمكن أن تحد من تداعيات الأحداث ومحاولة الحد منها والتغلب عليها لفك أسر الكتاب للخروج من أزمته الراهنة.

8- ما كم وحجم ونوع الانتاج الفكري اليمني المنشور من الكتب في المدة المحددة في الدراسة

9- ما الاهتمامات الموضوعية للإنتاج الفكري اليمني المنشور من جانب المؤلفين والناشرين

10- ما مدى تأثير السياسات الثقافية الحكومية على حركة النشر للدول العربية.

11- ما الوضع الحالي للكتاب العربي صناعة ونشراً وتوزيعاً.

12- ما التحديات التي تواجه نشر وتوزيع الكتاب على المستوى العربي

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

13- كيف أثرت التكنولوجيا (الكتب الإلكترونية) على النشر عبر الانترنت.

14- ما دور معارض الكتب العربية في دعم صناعة النشر والترويج للكتاب العربي.

1/3أهداف الدراسة:

يمكن بلورة وإيجاز الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها كما يلي:

1- وصف الوضع الحالي للكتاب اليمني من حيث صناعته وطبعه ونشره وتوزيعه وتسويقه.

2- محاولة تشخيص المؤثرات والعوامل التي أعاقت نشر الكتاب.

3- استطلاع واستكشاف الخلل الذي يكتنف ركود وجمود نشر الكتاب اليمني وتراجعه إلى الخلف بصورة ملحوظة.

4- محاولة التعرف على الأسباب التي أدت إلى ضعف أداء اتحاد الناشرين اليمنيين بعد الانضمام إلى اتحاد الناشرين العرب كعضو دائم وفاعل.

5- التعرف على تداعيات الحرب وانعكاسها على الأوضاع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وتوقف حركة النشر.

6- محاولة التعرف على الأوضاع السياسية والاختلافات والتباينات بين مختلف شرائح المجتمع ومدى التأثير الذي انعكس على اتجاهات نشر الكتب.

7- الخروج من الدراسة ببعض المؤشرات والمقترحات التي يمكن أن تسهم إلى حد ما في خروج الكتاب اليمني من أزمته وإعادة انطلاقته إلى الأفضل.

8- التعرف على العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى ضعف نشر الكتاب في العالم العربي

9- التعرف على كيفية تحسين صناعة النشر في الدول العربية

10- التعرف على دور السياسات الحكومية في دعم صناعة النشر في العالم العربي

11- التعرف على كيفية تعزيز دور المكتبات في نشر الكتاب في العالم العربي

12- التعرف على التحديات التي تواجه دور النشر في العالم العربي

13- التعرف على مدى تأثير نقص التمويل على صناعة النشر في العالم العربي

14- التعرف على كيفية تحسين توزيع الكتب في الدول العربية

15- التعرف على دور التكنولوجيا في تعزيز نشر الكتاب في العالم العربي

16- التعرف على كيفية تعزيز ثقافة القراءة في المجتمع العربي

17- التعرف على الاستراتيجيات التي يمكن أن تتبعها دور النشر في العالم العربي لتعزيز مبيعاتها من الكتب.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

4/1الأهمية التي تقف وتكمن خلف هذه الدراسة:

إن ما يميز هذه الدراسة هو جدة الموضوع وندرة ما صدر حوله من دراسات علمية جادة وغير جادة، وتوحي الحقيقة وصحتها السطور السابقة بوجود مشكلة تستدعي سبر أقوالها ووضعها تحت مجهر البحث العلمي فهي تشكل ظاهرة غير صحية وقد أثارت هذه الظاهرة انتباه الباحث وأشعلت همته لدراستها ويؤكد على أهمية التخطيط الوطني لمشروع الكتاب وإحياء نشره وتوزيعه وتسويقه من خلال العمل تحت مظلة جهة مسئولة تعمل على تظافر الجهود وتنظيم الوضع الراهن لهذه المهنة وهي مهنة صناعة الكتاب وإيجاد الحلول والبدائل للصعوبات التي تعرقل مشروع إحياء الكتاب اليمني ونشره.

ومما يعزز من أهمية الموضوع محط البحث عدم وضوح الرؤية لدى بعض المسئولين عن أهمية صناعة الكتاب ونشره وذلك بسبب ندرة الدراسات العلمية الجادة حوله مما أوجد حافزاً لدراسة هذا الموضوع والسيطرة على أبعاده الواسعة.

ويمكن أن يتأتى هذا من خلال معرفة الدور الذي تقوم به الجهات المختصة في اليمن إزاء الكتاب ودعم صناعته ومدى ما تمارسه من أنشطة تصب في مصلحة الكتاب على أن تكون ذات صلة بالكتاب وكذلك تقصي الجهود والمحاولات المبذولة لإيجاد نوع من التكامل والتنسيق في هذا المضمار.

5/1المنهج المتبع في هذه الدراسة:

ستتوسل الدراسة بالمنهج المسحي لمفردات الإنتاج الفكري اليمني عند حصر هذا الإنتاج من مظانه المختلفة، فضلاً عن استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات جمع البيانات:

تم جمع البيانات اللازمة من خلال الاستعانة بالدراسات السابقة إضافة إلى القراءة المتأنية في أدب الموضوع بالإضافة إلى.

- الحصر المباشر للإنتاج الفكري اليمني في أماكن تواجده المختلفة.
- الملاحظات المباشرة.

7/1مجال الدراسة:

لقد حاول الباحث في هذه الدراسة أن يرسم بعض الحدود الموضوعية والزمنية والمكانية التي تساعده على السيطرة على الموضوع قيد البحث. حيث أن موضوع الدراسة الحالية هو صناعة وطباعة ونشر الكتاب اليمني.

8/1المجال المكاني:

على الرغم من اتساع نطاق نشر الكتاب في اليمن على مستوى المحافظات اليمنية فقد تم التركيز في الدراسة الحالية على مؤسسات وجهات النشر في العاصمة صنعاء.

9/1المجال الزمني:

يتمثل النطاق الزمني لهذه الدراسة في المدة من 1939م إلى العام 2025م.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

10/1 مجتمع الدراسة:

إن المجتمع الذي تستهدفه الدراسة هو مجتمع الكتب اليمنية المنشورة من قبل الناشرين التجاريين و الأفراد و الهيئات و المؤسسات المحلية.

11/1 مرحلة تجميع البيانات و المعلومات و عرضها و تحليلها:

اتبع الباحث في الدراسة عدة مراحل لجمع المعلومات اللازمة عن الإنتاج الفكري اليمني:

أ- **المرحلة الأولى**: و تشمل هذه المرحلة الحصر الببليوجرافي للكتب و ذلك اعتماداً على:

1) قوائم الناشرين المحليين.

2) دليل منشورات وزارة الثقافة لعام 2004م

3) الببليوجرافية العامة اليمنية لعام 2003م

4) الكتب المنشورة نفسها الموجودة في مكتبات جامعة صنعاء و دار الكتب

5) و مكتبة مركز الدراسات و البحوث.

6) الدراسات والجهود السابقة التي تناولت الإنتاج الفكري اليمني دراسة وحصراً كماً ونوعاً.

ب- **المرحلة الثانية**: مرحلة التحليل الموضوعي للكتب التي تم حصرها؛ و قد تلت هذه المرحلة تحليل و تقييم الكتب المنشورة و توزيعها زمنياً و موضوعياً و جغرافياً. من حيث تغطيتها الموضوعية من خلال القوائم و الأدلة المنشورة.

ج- **المرحلة الثالثة**: و هي مرحلة ترتيب المعلومات و عرضها حيث تم ترتيب المعلومات و البيانات و تبويبها و عرضها و تحليلها وفقاً للقوانين الإمبريقيه [الببليومترية] و التعرف على الاتجاهات النوعية و الموضوعية و الكمية و الملامح و السمات المادية للكتب المنشورة ومحاولة رسم ملامح التشتت الزمني و الموضوعي و النوعي لهذا الإنتاج من خلال رسم و تصميم الجداول اللازمة التي توضح توزيع هذا الإنتاج بالإضافة إلى عرض البيانات في صورة أشكال ورسومات باستخدام برنامج Excel .

د- **المرحلة الرابعة**: و هي مرحلة استخلاص النتائج و عرضها. و قد جاءت هذه المرحلة كنتائج للدراسة و التحليل و العرض و المقارنة و على ضوئها تم الخروج بعدد من النتائج و التوصيات.

2. تعريف النشر:

تعد عملية النشر للكتب في أي دولة من الدول أو قطر من الأقطار مؤشراً على حيوية الحراك الثقافي والنشاط السياسي داخل الدولة والتفاعل مع تطورات العصر ومعطياته, كما يتوقف نشر الكتب في قطر من الأقطار على سبعة عوامل أساسية:

1. وجود المؤلفين المكثرين في التأليف والمتضلعين في الإنتاج الفكري.
2. الوعي الثقافي لدى المجتمع ومدى استيعابهم للإنتاج الفكري المنشور.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

3. نسبة المتعلمين والمثقفين في الدولة ومدى ومستوى ونوع التعليم العالي وعدد الجامعات والمكتبات العامة ومراكز المعلومات والبحوث.

4. توافر أساليب وتقنيات النشر الحديث.

5. مدى توافر القوى الفنية العاملة في مجال الطباعة والنشر وإخراج الكتاب.

6. التعريف بالإنتاج الفكري الوطني المنشور من خلال تتبعه وحصره وتتبع مساراته وتجميعه وإصداره في قائمة ببليوجرافية على المستوى الوطني.

7. عدم وجود ناشرين تجاريين أصحاب خبرة وتجارب.

والنشر هو عملية فنية يتأثر بعوامل عديدة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية تخضع لقوانين العرض والطلب والمناخ السياسي والثقافي السائد.(الهنائي" 1976: 339)

1/2 النشر لغةً و اصطلاحا:

يقول الهنائي و هو لغوي قديم عن **النشر** : نشر الثوب بعد طيه، و نشر الخشبة بالمنشار، و النشر: الريح الطيبة(معلوف: 2010: 440).

وجاء في لسان العرب لابن منظور عن النشر ما يلي:– النشر: انتشار الورق، وقيل: إبراق الشجر، و النشر: خلاف الطي. نشر الثوب و نحوه ينشره نشراً، ونشره:بسطه، وصحف منشره(ابن منظور:1980: 635).

وجاء في تعريف المعجم العربي الأساسي عن النشر ما يلي:–

ن ش ر – ينشر نشراً فهو ناشر.

1. نشر الشيء فرقه (نشر الراعي غنمه في المرعى).
2. نشر الثوب: بسطة.
3. نشر الخبر: أذاعه.
4. نشر الكتاب: طبعه ووزعه (نشر الشاعر ديوانه)(ابن منظور:1980: 635).

و النشر اصطلاحاً كما هو في اللغة الأجنبية (Publishing) فقد عرف مصطلح (Publish) في المعجم الموسوعي العربي لعلوم المكتبات و المعلومات و التوثيق على أنه: عمل يقوم به الناشر لإصدار أو عرض الكتاب للتوزيع الجماهيري بعد أن أتم طبعه بإحدى وسائل الطباعة أو النسخ أو التصوير الجاف (الشامي:1408هـ: 920).

كما يعرفه معجم المصطلحات المكتبية بأنه مجموعة العمليات التي يمر بها الكتاب من أول صورته المخطوطة باليد إلى القارئ(العابد: 1985: 1194)

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

2/2 مفهوم النشر والناشر:

يعرف الزمخشري النشر لغةً: بأنه نشر الثوب، ونشر الثياب والكتب، وصحف منتشرة، ونشر الشيء فانتشر، فانتشروا في الأرض: أي تفرقوا، ونشر الخبر أذاعه، وانتشر الخبر بين الناس، وله نشر طيب، وهو ما انتشر من رائحته(شرف الدين: 1980: 249).

ويعرفه ابن منظور قائلاً: النشر خلاف الطي، نشر الثوب ونحوه ينشره أو نشره، بسطه، ونشرت الخبر أي أذاعته.(حسب الله : 1980: 920)

ويُعرف النشر بأنه العمل الذي يقوم به الناشر بإصداره وعرضه للبيع كتاباً أو مطبوعاً أنتج عن طريق نوع من أنواع مكائن الطبع الاستنساخ، أو إعادة التصوير(خليفة: 1974: 16)

أما قنديلجي والبنهاوي فيعرفانه على أنه شخص أو هيئة تتولى مجموعة إجراءات وعملية تجري للكتاب أو المطبوع من صورته المخطوطة حتى يصل إلى يد القارئ.(الزيد: 2002: 40)

والنشر في معناه الواسع جعل الشيء معروفاً علانية أما نشر الكتب فيقصد به إصدار المواد المطبوعة من كتب وغيرها.(فرانز: 2003: 33)

ويمكن القول بأن النشر هو: إعداد عمل المؤلف في أفضل صورة مناسبة وتقديمه إلى أكبر عدد من الجمهور (الزيد: 2002: 4).

وتعرف الموسوعة العربية العالمية النشر بأنه عملية إعداد وتصنيع وتسويق الكتب والمجلات أو أي مطبوعات أخرى، أما نشر الكتب فهي صناعة صغيرة نسبياً، ولكنها ذات أهمية بالغة في الحياة التعليمية والثقافية وتطلق كلمة الناشر على الشخص أو الجماعة الذين يباشرون مهمة نشر كتاب ما ، والناشر مسؤول عند الحصول من المؤلف أو المؤلفين على النص الأصلي للكتاب، وعن القيام بالتحرير كما أنه يشرف على طبع وتجليد الكتاب حتى يتم توزيعه على الجمهور، ويطلق اسم دار النشر على الجهة التي تؤدي معظم هذا العمل (الموسوعة العربية العالمية: 1996: مج6).

3/2 المصطلح المهني للنشر:

ونشر الكتب في مجال المكتبات: عبارة عن مجموعة حلقات متميزة بذواتها ومتسلسلة في خطواتها تبدأ من: تأليف الكتاب وتحكيمه و طباعته وتنتهي بتسويقه وتوزيعه(الرمادي: د.ت:27).

وقد جاء في دائرة المعارف الكولومبية في تعريفها للنشر بأنه:

(ذلك النشاط الذي يتضمن اختيار وتجهيز و تسويق المواد المطبوعة. والوظائف، المميزة للناشرين هي الاختيار والتحرير و الأعداد للمواد المراد نشرها و تنظيم إنتاجها و توزيعها و تحمل المسئولية المالية و كافة المسؤوليات الأخرى المرتبطة بعملية النشر).

)(Colombia encyclo pedia:1975:p323

وفي آخر تعريف أكاديمي عن نشر الكتاب ما يلي:-

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

يتضـــمن النشـــر ثلاث حلقات متميزة بذاتها تبدأ كل منها في اللغة العربية بحرف التاء و هذه الحلقات بترتيبها هي : تأليف الكتاب، و تصنيع الكتاب ثم تسويق الكتاب(خليفة: د.ت:7).

4/2 الكتاب كوسيلة من وسائل الاتصال

إن الكتاب بشـكله المادي يتسـع للمعلومات الأولية، كما يشـتمل على المعلومات الثانوية، ويقدم معلومات من الدرجة الثالثة. فالكتاب يستخدم في بث المعلومات وبث إنتاج الروائيين و الشعراء وغيرهم من المبدعين. و كلمة كتاب من الكلمات التي شاع استخدامها و استعمالها في العصور المختلفة، وهناك عدة تعريفات للمصطلح (كتاب) لعل من أهمها أن الكتاب أحد أجزاء عمل فكري، نشر مستقلاً أوله كيان مادي مستقل، على الرغم من أن ترقيم صفحاته قد يكون متصلاً مع مجلدات أخرى(الفضلي: 2013: 52)

إننا نعيش عصـر تفجر المعلومات ويتعلم الإنسـان المعاصـر بل ويكتشـف أفكاراً جديدة بمعدلات لا تتوازى مع ما سـجله التاريخ. والكتاب هو إحدى الوسـائل التي تتمشى مع هذا التفجر في المعلومات. والكتاب هو معلومات مطبوعة عن أي موضـوع ممكن تصـورها مصـاغة ومرتبة بتسـلسـل في فصـول ومجلدة في غلاف. ومع تراكم المعلومات و تغيرها الدائم فإن الإنسـان المعاصـر يحتاج إلى كتب أكثر واقعية، إنه يحتاج إلى معرفة التطورات الحديثة في مهنته و هواياته و صـــيانة معداته و أجهزته و هو يحتاج إلى كتب في الطب الحديث و علم النفس و الإدارة و النقل و السياسة و القانون و التربية و الضرائب و غيرها من الكتب التي تشبع رغبات القارئ و تلبي احتياجاته من المعلومات(الزيد: 2002: 40).

وفي عصـرنا هذا يبدو أننا قد وصـلنا إلى النقطة التي يصـح أن نسـأل أنفسـنا فيها عما إذا كان الإنتاج المسـتمر للكتب أمراً مستحباً أم لا فمهما استبعدنا من الكتب – حقيقةً أو مجازاً – فإن كتباً أخرى ستحل محلها ولم يعد ممكناً أن نأمل في أن نحد من إنتاج الكتب حتى لو خضنا معركة حامية كتلك المعركة الخاصة بالتحكم في زيادة السكان.

وعلى مدى التاريخ كان للكتب قيمتها وكان لها مكانتها ولم يكن ثمة احتمال في أن تقل تكلفتها المادية إلا في العصـــور الوســـطى الإســـلامية نتيجة لظهور مادة في الكتابة أرخص ثمناً وأكثر تحملاً من ناحية، ولازدهار الحركة العلمية من ناحية أخرى. وينبغي أن ننبه هنا إلى ظاهرة نشـهدها في هذه الأيام وهي أن العالم يشـهد فيضـاً هائلاً من الكتب التي لا تحصـى وإن علينا أن نفعل شيئاً نحوها إن كان ذلك في مقدورنا فربما اعتمد مصير حضارتنا عليها ففي العصور الإسلامية الوسطى كانت الكتب شيئاً عزيز المنال ولم يكن بإمكان الإنسـان العادي أن يحصـل عليها أو أن يقتنيها مع أنها كانت متوافرة بكثرة في بعض الأماكن إلا أنها كانت نادرة في أماكن أخرى (رشاد: 2005: 52)..

إن القرآن الكريم منذ نزوله وتدوينه هو سـيد الكتب وهو أول نص مكتوب في تاريخ الإسـلام ولقد كان لحفظه في الصـدور ولاعتماد العرب على الذاكرة في نقل المعرفة أثر كبير في الحياة العقلية الإسـلامية وفي نظام التعليم الإسـلامي، وبما أن القرآن الكريم هو أول كتاب مدون بعد ظهور الإسـلام فقد جاء فيه ذكر للكتاب في عدد من الآيات والسـور وهذا دليل على أهمية الكتاب في حياة البشر(أبو السعود: 1997: 58)

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وفي مؤتمر عقدته اليونسكو عام 1964 عرف الكتاب بأنه (مطبوع غير دوري يشتمل على 49 صفحة على الأقل بخلاف الغلاف و العنوان)(خليفة:1974: 9).

ومن تعريفات الكتاب أيضاً. انه مجموعة من الأوراق المخطوطة و المطبوعة و المثبتة معاً لتكون مجلداً أو عدداً من المجلدات، بحيث تشكل و حدة ورقية، وهو يتميز عن الدوريات و الإشكال الأخرى من الأوعية كالأفلام و الخرائط و الكتاب المخطوط بعدة مميزات فهناك الآن الكتاب المسموع و الكتاب المسجل الإلكتروني اً و الكتاب المسجل بالليزر(ديفيد: 1993: 19)

فالكتاب وجذوره العميقة في التراث العربي بمعناه الخاص و العام أحد الملامح الأساسية لثقافتنا العربية الإسلامية كذلك فقد ازدهرت صناعة الكتاب في أزهى عصور تاريخنا الإسلامي، وأصبح الكتاب جزءاً لا يتجزأ مما يسمى الآن بتفجر المعلومات أو تفجر المعرفة البشرية.

فالكتاب مطبوع سهل الحمل قوي التحمل يمكن التجول بين صفحاته بحريه على عكس و سائل الاتصال الأخرى التي لا يمكن حملها حيثما ذهبت.

وهناك عدة أنواع من الكتب: منها الكتب الدراسية، و الكتب أحادية الموضوع و الأعمال التجميعية كأعمال المؤتمرات و الندوات، و الكتب المرجعية، و الكتب السنوية، و المطبوعات الرسمية(قاسم: 1993: 31).

ولذلك فالكتاب كان و ما يزال خير جليس للإنسان و التركيز على نشره و طبعه و توزيعه و تسويقه من الأمور الهامة التي ما زالت تستحوذ على اهتمامات الباحثين و المهتمين بالكتاب على مر الحقب و الأزمان و منها هذه الدراسة المكرسة لنشر الكتاب و توزيعه واتجاهاته الموضوعية.

والكتاب ليس مجرد وسيلة للاتصال و لكنه بالدرجة الأولى التعبير البليغ عن الثقافة و الانعكاس الصادق لها. و يتأثر دور الكتاب و مكانته في أي مجتمع بطبيعة هذا المجتمع وظروفه التاريخية و أوضاعه النفسية.

وعندما يتصدى الإنسان لدور الكتاب ووضعه في أي قطر من الأقطار فأنة ينبغي التعرف على العوامل التي تؤدي إلى مظاهر قوة نشر الكتاب و مواطن ضعفه و من ثم محاولة معالجة الجوانب الضعيفة(الفضلي: 2013: 52).

إن صناعة النشر بمفهومها العام هي إنتاج الرسائل الفكرية للإنسان على أوعية خارجية قابلة للتداول بين الناس و في أشكال متعددة مثل الكتاب أو الدورية.

و قد بدأ الكتاب الورقي منذ ما يقرب من مائتي عام في مصر و بلاد الشام و في معظم الدول العربية منذ ستين عاماً(السنباني: 2002: 65).

.في الوقت الذي بدأت فيه صناعة النشر في العالم الغربي منذ ما يقرب من أربعة قرون حيث طبع أول كتاب في الغرب بعد اختراع الطباعة الحديثة على يد الماني يوحنا جوتنبرج في عام 1550م و كانت أول مطبعة تنشأ في العالم العربي عام 1706 هي مطبعة حلب وفي مصر بدأت الطباعة عام 1797م مع دخول الحملة الفرنسية على مصر و هي المطبعة الأهلية، ثم أنشئت مطبعة

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

بولاق في عهد الوالي محمد على باشا وقد طبع أول كتاب عربي باللغة العربية في ايطاليا و هو القرآن الكريم عام 1514م، وكتاب الأجرومية عام 1595م وقد ظهرت الطباعة في اليمن عام 1877م(منصور: 1975: 62).

3. (الجهود السابقة لحصر الإنتاج الفكري اليمني)

نظراً لغياب الببليوجرافية الوطنية التي تتابع الإنتاج الفكري اليمني وترصده وتضبطه وتسيطر عليه داخل الدولة وخارجها ومن ثم التعريف بهذا الإنتاج لدى الباحثين والدارسين والمهتمين لذلك فقد تم تحديد الفترة الزمنية لتجميع هذا الإنتاج من 1939-2025م لتكون المدة المحددة التي ستجرى فيها الدراسة للتعرف على المؤشرات الأولية للإنتاج الفكري اليمني وأهم اتجاهاته العددية والموضوعية والجغرافية والزمنية.

إن الدراسات السابقة في مجال حصر وتجميع الإنتاج الفكري اليمني دراسات قليلة ونادرة وغير منتظمة وغالباً ما تظهر مثل هذه الدراسات عند المناسبات خاصة في ظل غياب المكتبة الوطنية التي تعتبر مكتبة الإيداع القانوني.

1- لقد أمكن الحصول على دليلين أو عملين ببليوجرافيين تناولا الإنتاج الفكري اليمني و قد صدرا في عام و احد هو عام الاحتفال بصنعاء كعاصمة للثقافة العربية لعام2004م **الأول** عبارة عن قائمة ببليوجرافية صدرت عن وزارة الثقافة و الهيئة العامة للكتاب تناولت الإنتاج الفكري اليمني منذ القرن التاسع عشر حتى عام 2002م. ومن أهم الملاحظات على هذه القائمة أنها تفتقد إلى المنهجية و المنطق و فيها الكثير من الأخطاء و النواقص و الاضطراب و المحددات و لم يبين فيها صاحب القائمة الهدف منها و لا حجم و كم الإنتاج الفكري الذي تم تغطيته في هذه القائمة و لا الأهمية التي تمثلها القائمة. و هي في حاجة إلى تقييم و تنقيح و مراجعات و تصحيحات و حذف و تعديل، وقد غطت هذه القائمة ثلاثة أنواع من المطبوعات هي: المطبوعات الرسمية، و الكتب العادية و الدوريات و قد حصلنا من هذه القائمة على ما يزيد عن 547عنواناً(وزارة الثقافة: 2004: 22).

2- أما الدليل الثاني فهو عبارة عن قائمة إصدارات وزارة الثقافة و السياحة لعام 2004م وهي الإصدارات التي تولت الوزارة نشرها بمناسبة الاحتفال بصنعاء عاصمةً للثقافة العربية اشتملت على نحو 403 إصدار (وزارة الثقافة: 2004: 35) .

كما تم الاعتماد على عدة مصادر للحصول على الكتب من مظانها المختلفة مثل مكتبة الإيداع بالمكتبة المركزية بجامعة صنعاء و المكتبة العامة لدار الكتب ومركز الدراسات و البحوث.

وكانت نسبة الحصر و التجميع للكتب المنشورة ما يساوي 80% من الكتب التي تم العثور عليها لغرض إجراء الدراسة عليها. أما نسبة أل 20% فلم يتم العثور عليها نظراً لعدم توثيقها في المكتبات و مراكز التوثيق و المعلومات.

3- وقد تبع ظهور العملين السابقين عملان آخران منشوران عن حركة نشر الكتب في اليمن، ونشرا في فترتين زمنيتين متتابعتين لا يفصل بين صدورهما إلا عاماً واحداً وصدرا في مكان واحد هو العاصمة صنعاء.

1/3 أما العمل الأول فهو عبارة عن كتاب تحت عنوان : **(حركة نشر الكتب اليمنية خلال القرنين الثامن عشر والعشرين 1800 – 1999م)** أي أن هذه الدراسة قد غطت الإنتاج الفكري اليمني منذ 199 عاماً وهو للدكتورة هيام نائل الدواف(الدواف: 1999: 15).

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وقد أصدرت هذه الدراسة جامعة صنعاء ضمن منشوراتها لعام 2005م ويقع الكتاب في 238 صفحة من القطع المتوسط، وتضمن كتابها ما يقرب من 3898 كتاباً منها 357 كتاباً بدون تاريخ نشر، وقد جاء الكتاب في أربعة فصول بالإضافة إلى المقدمة. وكان الهدف من الدراسة هو مقارنة حركة نشر الكتب في اليمن في عهود الجهل والنظام الإمامي وفي العهد الجمهوري المشرق والمتحرر من القيود. واكتفت المؤلفة بإبراز الاتجاهات الزمنية والعددية للكتب المنشورة بالإضافة إلى توزيع الكتب على جهات النشر. أما أسباب اختيار المؤلفة لعام 1800 كبداية لدراستها فإن المؤلفة لم تذكر بالتحديد الأسباب الحقيقية التي جعلتها تختار هذا العام ليكون عام الانطلاق حتى تنتهي عند عام 1999م ولكنها اكتفت بالقول أنها تهدف إلى دراسة الاتجاهات العددية والنوعية للكتب المنشورة ومقارنتها بين عهد ما قبل الثورة وعهد الجمهورية والثورة والوحدة مع الإشارة في كل عقد إلى الأسباب التي أدت إلى ازدهار حركة النشر أو ضعفها وأنهت كل فصل من الفصول الأربعة بخلاصة موجزة.

2/3 وأما العمل الثاني فهو بعنوان (حركة النشر في اليمن : دراسة ميدانية تحليلية للنشر والنتاج الفكري للمؤلفة انتصار العُمري)[***] . أصدرته دار نشر تجارية محلية عام 2006م ويقع الكتاب في 388 صفحة، ويتكون من تسعة فصول بالإضافة إلى المقدمة تناولت المؤلفة في كتابها حركة نشر الكتب في اليمن في المدة من 1995م – 2000م أي أنها اكتفت بتغطية 6 سنوات تناولت فيها النشر الحكومي والنشر التجاري ودور النشر الخاصة ولم تذكر المؤلفة الأسباب التي دعتها إلى تحديد هذه المدة، وقد بلغ العدد الإجمالي للكتب المنشورة في تلك المدة 876 كتاباً موزعة زمنياً على سنوات النشر، وكان من أهم أهداف الدراسة هو التعرف على الاتجاهات العددية والموضوعية والزمنية والنوعية للإنتاج الفكري اليمني المنشور، حيث اتبعت المؤلفة المنهج المسحي إضافة إلى الأدوات التي حصلت بموجبها على مفردات الإنتاج الفكري اليمني واختتمت المؤلفة كتابها بثلاثة كشافات للمؤلفين والعناوين والموضوعات وأفردت نصف الكتاب للقائمة الببليوجرافية التجميعية للمؤلفات والمؤلفين احتلت الصفحات من 158– 388 (العمري: 2006: 15).

وفي دراسة أكاديمية جادة على المستوى الوطني حصل الباحث بموجبها على درجة الماجستير عام 1992م تناول فيها الباحث الإنتاج الفكري اليمني المنشور في كل من العالم العربي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا باللغتين العربية والإنجليزية (الكتب والأطروحات ومقالات الدوريات) في المدة من 1939-1989م وقد أوضحت الدراسة الأسباب التي كانت وراء اختيار عام 1939م كبداية للدراسة حيث صدرت أول مجلة ثقافية وأدبية في نفس العام في العهد الملكي وقد ظلت في الصدور لمدة عامين فقط من (1939 إلى 1941) تحت عنوان مجلة الحكمة, التي رأس تحريرها عبد الوهاب الوريث وقد قام النظام الملكي في ذلك الوقت بإيقاف المجلة حينما ضاق بها ذرعاً لاتجاهاتها النقدية والإصلاحية لنظام الحكم وتم إيقافها بصورة نهائية عن الصدور. هذا وقد استخدم الباحث في الدراسة المنهج الببليومتري Empirical laws التي تعتمد على استخدام الطرق والمعادلات الرياضية والأساليب الإحصائية في التعبير عن قياس الإنتاج الفكري كماً ونوعاً.

واستطاع الباحث حصر الإنتاج الفكري المنشور عن اليمن كموضوع وأن يحصل على عدد كبير من الكتب التي نشرت عن اليمن في كل من العالم العربي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وقد حصل الباحث من هذه الدراسة على نحو 2588 كتاباً باللغتين العربية والإنجليزية منها 1888 كتاباً باللغة العربية و700 كتاب باللغة الإنجليزية و300 أطروحة جامعية(الفضلي: 1992: 17).

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

3/3 وفي دراسة لاحقة للباحث تناول فيها الإنتاج الفكري اليمني بعنوان الكتاب اليمني وأين يقف الآن تطرق فيها إلى الحالة التي وصل إليها الكتاب اليمني في نهاية التسعينيات من القرن الماضي وذلك في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية منذ بداية التسعينيات وما هي الاهتمامات الموضوعية التي تناولها الإنتاج الفكري الوطني.

وبالتالي ما هي الموضوعات الأكثر اهتماماً وتناولاً من جانب المؤلفين المحليين. وقد أسفرت هذه الدراسة عن تركز الإنتاج الفكري الوطني حول 53 موضوعاً كانت محل اهتمام المؤلفين ومن أهمها السياسة والدين الإسلامي والجغرافيا والتاريخ والتراجم والرحلات والإعلام والثقافة والزراعة والمياه والقضايا الاجتماعية والإدارة والتنمية الاقتصادية. وكانت الموضوعات الأقل اهتماما وتناولاً من جانب المؤلفين هي موضوعات القانون والعلوم الطبيعية والعلوم التطبيقية والفنون وكتب الأطفال والأدب العربي واللغة العربية. وقد تم الحصول من هذه الدراسة على 800 كتاب منشور حتى عام 1999م وقد بينت الدراسة أن هناك ناشرين عرب ومحليين قد أسهموا في نشر الكتاب اليمني بلغ عددهم 376 ناشراً وطابعاً من عدد من الدول العربية, كما بينت الدراسة أن الإنتاج الفكري اليمني إنتاج مشتت زمنياً وموضوعياً وجغرافياً ولغوياً ونوعياً على مستوى دول العالم. (الفضلي: 1999: 28) .

4/3 وهناك دراسة أخرى قدمها أحد الباحثين في المجال بعنوان صناعة الكتاب في اليمن بين هموم النشر ومعوقات التسويق، حيث تطرقت الدراسة إلى صناعة الكتاب والعلاقات السائدة بين المؤلف والناشر بالإضافة إلى المؤلف الذاتي أو المؤلف الناشر وكذلك دور الناشر التجاري في عملية صناعة ونشر الكتاب.

كما تطرقت الدراسة إلى أهمية النشر المشترك والنشر الرسمي للمطبوعات الحكومية وكذلك العلاقة بين المؤلف والناشر والطابع.

ولم تتطرق الدراسة إلى عدد كم ونوع الكتب المنشورة أثناء تغطيته للدراسة وفي نفس الوقت لم يحدد مدة معينة لدراسته.

وقد أنهى الباحث دراسته بالإشارة إلى المعوقات التي تواجه المؤلفين عند نشر مؤلفاتهم لدى الناشرين أو الطابعين.(الخوربي: 1999: 32).

5/3 في عمل ببليوجرافي منظم ومنهجي ولأول مرة في تاريخ دار الكتب والهيئة العامة للكتاب. اصدرت عملا ببليوجرافيا جديدا تحت مسمى الببليوجرافية الوطنية اليمنية 1999م اعداد الدكتور جاسم محمد جرجيس ومحمد احمد السنباني وخالد عتيق. وقد اتبعت هذه القائمة نظام تصنيف ديوي العشري في ترتيب وتنظيم القائمة ابتداء من 000للمعارف العامة وانتهاء بالرقم900التاريخ والجغرافيا والتراجم والرحلات. وكانت هذه القائمة قد حددت لنفسها مسارا لحصر الانتاج الفكري الصادر في اليمن المنشور بين عامي 1997 و1998وتمحورت هذه القائمة حول90موضوعا. كما الحق بها كشافان الاول كشاف بالمؤلفين والاخر بالعناوين. واسفرت القائمة عن 228عنوان كتاب نشرت خلال العامين المشار اليهما اعلاه. ومن ناحية اخرى فقد الحق بالقائمة قائمة ببليوجرافية بالكتب المنشورة باللغة الانجليزية بلغ عددها17 عنوانا. (جرجيس: 1999: 17).

6/3 جامعة الكويت / ببليوجرافية مختارة وتفسيرية عن اليمن (1972) / أعد هذه القائمة أحد الباحثين اليمنيين المقيمين في الكويت وهو المؤرخ العسكري سلطان ناجي. حيث قام بحصر وتتبع مفردات الإنتاج الفكري اليمني الموجود في المكتبات الكويتية. وقد حصلنا من هذه القائمة على 560 عنواناً باللغة العربية. 288 ص. (ناجي: 1972: 12) .

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

7/3 دار الكتب المصـــرية / قائمة بالكتب والمراجع عن الجزيرة العربية / القاهرة 1963م / 167ص. وتم العثور من هذه القائمة على 75 عنوان كتاب حيث غطت القائمة الإنتاج الفكري اليمني الذي نشـر في مصـر باللغتين العربية والإنجليزية في المدة من 1945-1963م . (دار الكتب: 1963: 5)

8/3 كراسـة ببليوجرافية اليمن / إعداد الفرنسـي فرانك ميراميه , باريس, مركز الدراسـات والوثائق الاقتصـادية والاجتماعية والقانونية, 1989م, 320ص. حيث قام الباحث الفرنسي بحصر وتجميع الإنتاج الفكري المنشور عن اليمن باللغة العربية الموجود بالمركز في المدة من 1962-1989م. وقد غطى مُعد هذه القائمة 1300 عنوان كتاب في موضـــوعات العلوم الاجتماعية والإنسانية والتاريخ بالإضافة إلى بعض الموضوعات عن الفلك والطب.(ميرامية: 1989: 17)

9/3 وزارة الثقافة السـورية – دمشـق / مراجع تاريخ اليمن / قام بإعداد هذه القائمة المحقق اليمني عبد الله محمد الحبشـي, 1972م, 384ص. وقد تم العثور من القائمة على 150 عنواناً مطبوعاً. (الحبشي: 1972: 12)

10/3 المعهد العلمي الفرنسـي / مصـادر تاريخ اليمن. إعداد أيمن فؤاد سـيد. (القاهرة) 1974م, 504ص. غطى هذا العمل ما نشر عن اليمن باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية وحصلنا من هذا المصدر على 156 عنوان كتاب في مجالات متعددة. (سيد: 1974: 3)

11/3 الكتب العربية التي نشـرت في مصـر بين عامي 1926-1940م / إعداد عائدة إبراهيم نصـير, القاهرة الجامعة الأمريكية 1969م. 420 ص. وقد حصلنا من هذه القائمة على 120 عنوان كتاب. (نصير: 1969: 12)

12/3 دليل المطبوعات المصـرية (1940-1956م) / من إعداد أحمد منصـور, القاهرة الجامعة الأمريكية, قسـم النشـر بالجامعة, 1975م, 419 ص. تناول هذا الدليل الإنتاج الفكري الصادر في مصر وهذا العمل يعد مكملاً للعمل السـابق الذي انتهى عند 1940م. وقد تم العثور من هذا الدليل على 35 عنواناً نشرت عن اليمن في مصر. (منصور: 1975: 4)

13/3 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / النشـرة العربية للمطبوعات (القاهرة) 1970م, وترصـد هذه النشـرة وتحصـر الإنتاج الفكري المنشور عن اليمن ضمن الإنتاج الفكري المصري حيث رصدت حوالي 73 عنواناً من الكتب المنشورة عن اليمن. وهذه النشرة عبارة عن قائمة عربية ببليو جرافية تصدر بصورة دورية غير منتظمة تحصر وترصد ما نشر من كتب في جميع الأقطار العربية – رغم ما يكتنفها من غموض وقصـــور واضـــح في تغطيتها للإنتاج الفكري العربي – خاصـــة في الأعوام من 1970-1983م ولم تكن حصيلة البحث فيها إلا 73 عنوان كتاب.(المنظمة العربية: 1970: 15).

ولكن حينما تحولت النشرة إلى مرصد بيانات الإلكتروني توقف إصدار النشرة بشكلها التقليدي الورقي المطبوع وباتت النشرة متاحة على الخط المباشـــر online عبر النت لمن يرغب في البحث أو الحصـــول على المعلومات عن الإنتاج الفكري العربي من الكتب, وقد تواصـل الباحث مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, إدارة التوثيق بتونس العاصـمة للتعرف على البيانات المتاحة في المرصد عن الإنتاج الفكري اليمني الذي تم رصده وكانت الحصيلة التي تم الخروج بها والتي وافتنا بها المنظمة (400 عنوان كتاب) نشرت عن اليمن.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

14/3 الدليل الببليوجرافي للمراجع في الوطن العربي / إعداد الدكتور سـعد محمد الهجرس, القاهرة . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, إدارة التوثيق والمعلومات, 1975م. اشتمل هذا المرجع على تغطية (1700 مرجع عربي) في مختلف الموضوعات التاريخية والجغرافية والإنسانية والأدبية والدينية وقد حصلنا من هذا المصدر على 16 مرجعاً نشرت عن اليمن ضمن هذا الدليل حتى عام 1974م (الهجرسي: 1975: 28) .

15/3 الفهرست (مجلة لبنانية متخصصة في التوثيق والفهرسة) / يصدرها ميشال نوفل. بيروت دار الفهرست. وقد اشتمل هذا الفهرست على 120 عنوان كتاب منشور عن اليمن حتى عام 1981م. (الفهرست: 1981: 3)

16/3 عالم الكتب (الفهرست العصرية للوطن العربي) يصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984م ويغطي هذا الفهرست الكتب المنشورة عن الأقطار العربية في مصر رصدها هذا الفهرست وتم العثور منه على 89 كتاباً تضمنها الفهرست عن اليمن. (الهيئة العامة: 1984: 17)

17/3 الببليوجرافية الوطنية الأردنية/ تصدرها جمعية المكتبات الأردنية. وقد اشتملت على 74 عنوان كتاب نشرت في الأردن عن اليمن حتى عام 1981م. (جمعية المكتبات: 1981: 3)

4. مشكلات صناعة الكتاب في الوطن العربي/

يواجه الكتاب العربي عامة الكثير من المشكلات والتي من أبرزها من وجهة نظر بعض الباحثين: ظاهرة العزوف عن القراءة لدى معظم أفراد المجتمع.

- تدني مستوى عدد كبير من الكتب المنشورة.
- الرقابة بمختلف أشكالها السياسية والاجتماعية والدينية.
- انتشار ظاهرة السرقات الأدبية (القرصنة) والاعتداء على حقوق المؤلف والناشر - انتشار وسائل الإعلام الجماهيرية كالإذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما.
- العلاقة غير السليمة بين المؤلف والناشر والموزع والقارئ.
- انتشار شبكات المعلومات والنشر الإلكتروني (الرمادي: د.ت: 84).

1/4أهمية النشر والناشرين:

منذ وقت مبكر والكتاب يحظى بأهمية خاصة لدى معظم دول العالم وهو من المصادر الأساسية في العملية التعليمية والتثقيفية إلى جانب كونه الملاذ الأول للاستزادة في المعرفة وهو الصاحب الذي لا تمل صحبته. وعلى الرغم من تعدد أوعية المعلومات التي ظهرت نتيجة للتطور التكنولوجي فلا يزال الكتاب يحتل مكانة مرموقة باعتباره مصدراً أساسياً للحصول على المعلومات التي يلجأ إليها الباحث والمتخصص والقارئ العادي الذي يسعى لتنمية ثقافته وتوسيع مداركه كما يستعين به الطالب في مراحل تعليمية مختلفة, ولا يزال الكتاب هو الوسيلة الأساسية لحفظ التراث الإنساني وثقافته, ولا نبالغ إذا قلنا أن أكثر الحضارات رسوخاً وأكثرها

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

عمراً هي تلك الحضـــارات التي اعتمدت على الكتب ويســـرت تناولها وجعلتها في متناول أكبر عدد ممكن من الأفراد.(عليان: 2003: 200) .

وقد تطور شـكل الكتاب عبر العصـور من الشـكل البدائي التقليدي المخطوط والمكتوب بالطرق اليدوية إلى الكتب المطبوعة بالات الحديثة حتى وصـل إلى مرحلة الطباعة الالكترونية أو مسـجلة على الشـرائط الممغنطة والمواد السـمعية والبصـرية أو الأقراص الالكترونيـة المكتنزة وعبر الحاســبات اليـة والوســائط المتعـددة Multi media أو مـا يعرف الآن بالنشـــر الإلكتروني Electronic Publishing. (سيد: 1983: 200)

والكتاب ليس مجرد وسـيلة للاتصـال و لكنه بالدرجة الأولى التعبير البليغ عن الثقافة و الانعكاس الصـادق لها. و يتأثر دور الكتاب و مكانته في أي مجتمع بطبيعة هذا المجتمع وظروفه التاريخية وأوضاعه النفسية.

وعندما يتصدى الإنسان لدور الكتاب ووضعه في أي قطر من الأقطار فأنه ينبغي التعرف على العوامل التي تؤدي إلى مظاهر قوة نشر الكتاب و مواطن ضعفه و من ثم محاولة معالجة الجوانب الضعيفة(رشاد: 2005: 52).

إن صناعة النشر بمفهومها العام هي إنتاج الرسائل الفكرية للإنسان على أوعية خارجية قابلة للتداول بين الناس و في أشكال متعددة مثل الكتاب أو الدورية. و قد بدأ الاهتمام بنشـر الكتاب الورقي في مصـر و بلاد الشـام و في معظم الدول العربية منذ ستين عاما(29). .في الوقت الذي بدأت فيه صناعة النشر في العالم الغربي منذ ما يقرب من أربعة قرون حيث طبع أول كتاب في الغرب بعد اختراع الطباعة الحديثة على يد الماني يوحنا جوتنبرج في عام 1550م, وكانت أول مطبعة تنشأ في العالم العربي عام 1706 هي مطبعة حلب, وفي مصر بدأت الطباعة عام ١٧٩٧م مع دخول الحملة الفرنسية على مصر و هي المطبعة الأهلية، ثم أنشـئت مطبعة بولاق في عهد الوالي محمد على باشـا وقد طبع أول كتاب عربي باللغة العربية في ايطاليا و هو القرآن الكريم عام ١٥١٤م، وكتاب الأجرومية عام 1595م وقد ظهرت الطباعة في اليمن عام ١٨٧٧م(أبو السعود: 1997: 59).

ويقاس تقدم و رقي الدول و شعوب العالم بمدى تقدمها العلمي و التكنولوجي و ارتفاع مستوى دخل الفرد و مدى استهلاكه للورق حين يتمتع الفرد بأفق ثقافي و معرفي و فكري و فني، فالثقافة هي العامل الرئيســي في هذا التقدم و الرقي. و يعد الكتاب إحدى الوسائل الأولى للثقافة و التعليم فهو الوعاء الشامل و الجامع لكل مكونات الثقافة لأنه يحمل داخله فكر الإنسان و إبداعه إلى أخيه الإنسـان فمنذ اختراع الكتابة قبل الميلاد بسـتة آلاف سـنة كانت البدايات الأولى لشـكل الكتاب من خلال تسـجيل الإنســان لأفكاره على المواد الموجودة في بيئته مثل الحجارة وجدران المعابد وغيرها، وعندما أخترع المصـــريون أوراق البردي و الأشوريون الواح الطينية و كتب العرب في الجاهلية و سـجلوا أشـعارهم و تاريخ حياتهم على الرقوق و المهارق و عسـب النخيل و الجلود و العظام ... كان شـكل الكتاب في مرحلته الثانية إلى أن و صـل إلى المرحلة الثالثة في شـكله التقليدي بعد اختراع الورق و تصـنيعه في بغداد في منتصـف القرن الرابع للهجرة بعد أن جلبه المسـلمون من الصـين، وعند اختراع الطباعة لأول مرة في منتصـف القرن الخامس عشر الميلادي أحدثت الطباعة فتحاً جديداً و أفاقاً واسعة أمام تطور الكتاب و انتشاره و خاصة في أوروبا التي أقبل المؤلفون على نشر أفكارهم و علومهم و بغزارة(خليفة: د.ت: 7).

إن العالم يستهلك الآن حوالي ثمانين مليوناً من أطنان الورق و منها يستهلك ثلاثين مليون طن للكتب كما يعرف الناشر بأنه الذي يدير عملية النشـر بين المؤلف و الطابع و الموزع بماله و جهده ووقته حتى يصـل إلى القارئ و هناك بعض الإحصـائيات

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

التي تدل على حجم و أهمية صناعة النشر حيث يصل عدد العناوين الجديدة الصادرة سنوياً على مستوى العالم إلى ما يقرب من مليون و مائتي ألف عنوان جديد و يصل عدد النسخ المطبوعة التي تصدر سنوياً إلى أكثر من 20مليار نسخة و تعد قارة أوربا من أكثر القارات نشراً للكتب ففيها أكثر من نصف المطابع و دور النشر في العالم و أكبر عدد من المؤلفين الذين يبلغ عددهم على مستوى العالم خمسة ملايين مؤلف و ترتب قارات العالم حسب حجم أنتاج الكتب التي تصدرها على النحو التالي:

- أوربا و تنتج 53% من الكتب و آسيا 22% و أمريكا الشمالية 12% و أمريكا الجنوبية 8% و استراليا 2.5% و أفريقيا 2.5% و تمثل كتب الأطفال 5% من الكتب الصادرة و الكتب المدرسية بنسبة 25% و 70% كتب في شتى المجالات(UNESCO: 2016:202).

2/4الكتاب وحركة النشر في العالم.. رؤية تحليلية

في الوقت الذي تشهد فيه حركة النشر في العالم نمواً فإن الكتاب العربي يشهد تراجعا ملحوظاً:

إن تقييم حالة النشر في الوطن العربي يتطلب إلقاء نظرة سريعة على صناعة النشر في العالم.

يمكن قياس هذه الفرضيات عبر السوق الأهم للكتاب في العالم، وهي الولايات المتحدة الأميركية، فقد شهد الكتاب الصوتي بها نموا بنسبة تزيد على 20% في عام 2022، في حين مثلت الروايات الفئة الأكثر نموا في الكتب المطبوعة، فمن بين 788 مليون كتاب مطبوع 40% منها روايات تمثل الولايات المتحدة الأمريكية ربع حجم السوق الدولي للكتب، كما أن مبيعات الكتب في الولايات المتحدة زادت بنسبة 21 % خلال عامي 2019/ 2020، لكن المهم أن ندرك أن مبيعات الكتب عبر شبكة الإنترنت تمثل 71% من حجم المبيعات في الولايات المتحدة.

كما يلاحظ أن هناك تزايداً في عدد الكتب المنشورة في العالم في السنوات الأخيرة، حيث نشر 1.5 مليون كتاب في عام 2021. وتعد الولايات المتحدة أكبر ناشر في العالم، تليها المملكة المتحدة، والصين، وما زالت الإنجليزية هي الأكثر إقبالا في حركة النشر، تليها الصينية، ثم الإسبانية، ولا مجال هنا للتحدث عن العربية أو وضعها في مقارنة أو مقاربة.

من الطرائف التي تشير لها الأرقام أنه من بين كل ألف رواية ألفت النساء 629 منها، هذا الرقم يقودنا أيضا إلى زيادة مطردة في نشر الروايات المؤلفة من قبل أديبات عربيات في السنوات العشر الأخيرة، فقد مثلن في عام 2019 ما يقرب من 10% من حجم الروايات المنشورة عربيًا، في حين أنهن مثلن 17 % في عام 2022، وهذا يقودنا على الفور إلى أن الأديبة أحلام مستغانمي هي أكثر الأديبات العربيات انتشارا، لذلك فهي نموذج يستحق الدراسة.

إن كل ما سبق يشير إلى أن دراسة سوق النشر العالمي ضرورية؛ لكي يكون هناك وجود عربي على هذه الساحة، مع تحليل كيفية واتجاهات نمو هذا السوق، ففي عام 2016 قدر عدد الكتب المبيعة بحوالي 2.2 مليار نسخة 72% منها بيعت في الولايات المتحدة، والصين، وبريطانيا.

وتشير تقديرات غوغل إلى أنه نشر على الصعيد الدولي حتى الآن 129864880 كتابًا، ومن المتوقع أن تنمو صناعة نشر الكتاب العام / التعليمي بنسبة 1.9% سنويًا بحلول عام 2030، علما بأن إيرادات نشر الكتب عالميًا قدرت بـ 143.65 مليار دولار، بينما كانت مقدرة في عام 2018 ب 122 مليارا، ومن المتوقع أن تبلغ 163.89 مليار دولار عام 2030.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ولا تزال الكتب المطبوعة تمثل 77% من حجم المبيعات، بينما من المتوقع أن تنمو الكتب الصوتية بنسبة قدرها 27% على مدار الخمس سنوات القادمة.

إن هناك متغيرات قادمة في حركة النشر، وبالتالي إيراداته دوليًا، فالهند في عام 2019 تجاوزت بريطانيا لتصبح الناشر رقم 5 على الصعيد الدولي، وهي الآن تجاوزت بريطانيا لتصبح الاقتصاد الخامس دوليا(goolge:2020)

اليوم الدول الخمس الكبرى في حركة النشر – الولايات المتحدة، والصين واليابان، وألمانيا، والهند – حصتها من السوق الدولي من المتوقع أن تصـــل عام 2027 ما يقرب من 68 % من إيرادات مبيعات الكتب دوليا، ومن اللافت للنظر أن الهند تصـــدّر كتب التعريف بالإسلام والكتب الإسلامية باللغة الإنجليزية للعديد من الدول، وهو مجال دور النشر العربية غائبة عنه .

تمثل الكتب الدينية رقما مهما في حركة النشر على الصعيد الدولي، ففي الولايات المتحدة ينفق سنويا 705.1 ملايين دولار على الكتب الدينية، ويقدر عدد النسخ المبيعة منها بأكثر من 179 مليون نسخة ويباع من الكتاب المقدس (الإنجيل)، أكثر من 20 مليون نسخة على الصعيد الدولي، على أقل تقدير، بإيرادات تقدر بـ 430 مليون دولار.

لكن اللافت للنظر أنه على الصـعيد العربي تراجع الكتاب الديني من 60% من حجم النشـر في الوطن العربي عام 2015 إلى 41% عام 2021، لكن في ذات الوقت ما زال هو الأكثر توزيعا، حيث تطبع من الكتاب الديني نســـخ أكثر مما يطبع في أي فئة أخرى .

يعد قطاع نشـــر الكتب التعليمية الأكثر نموا والأكبر حجمًا، حيث يبلغ حجم ســـوق الكتاب التعليمي عالميا 3000 مليار دولار ســـنويًا، والولايات المتحدة هي الكبرى عالميًا، تليها أوروبا، حيث يمثل 31.87% من إيرادات صـناعة النشـر في الولايات المتحدة في عام 2022، وفي ذات العام حقق هذا القطاع إيرادات قدرها 8.96 مليارات دولار في الولايات المتحدة.

لكن علينا التنبيه إلى أن كتب التعليم الرقمي في زيادة متسارعة، فمن المتوقع ان تنمو بمعدل 17% سنوياً حتى عام 2027، وتظل الكتب المدرسية المطبوعة هي الشكل السائد في نشرالكتب التعليمية، ويجب ان نأخذ في الاعتبار أن سوق الكتب الرقمية التعليمية من المتوقع أن يصل إلى 29.5 مليار دولار بحلول عام 2027.(Association of American Publishers : 2025 report)

3/4غياب النشر العربي:

إن غياب الناشـر العربي عن النشـر الاكاديمي بصـورة تواكب المتغيرات الدولية في هذا المجال، يمثل علامة استفهام كبيرة، حتى الجامعات العربية التي لديها برامج نشـر ما زال دورها محدوداً، ونسـتطيع ان نقر بأن جامعة الكويت وجامعة قطر، وجامعة حمد بن خليفة في قطر، وجامعة الملك سعود لديها أفضل برامج النشر العربية الاكاديمية، لكن هذا يقودنا لسبر غور النشر الاكاديمي الدولي وعوائده.

يحقق النشـر الأكاديمي أعلى عوائد ربح على الصـعيد الدولي، لكنه بدأ يواجه مشـكلة النشـر مفتوح المصـدر المجاني، تشـير التقديرات إلى أنه يتم نشـر أكثر من 5.14ملايين ورقة اكاديمية كل عام، بما في ذلك أوراق المؤتمرات والدراسـات الاسـتقصـائية والمراجعات.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وخلال السنوات الخمس الماضية زاد عدد المقالات الاكاديمية المنشورة بنسبة 22.78%، واحتلت الصين المرتبة الأولى عالمياً في النشر الأكاديمي منذ العام 2022، وهي أول دولة تنشر أكثر من مليون بحث في العام، مع الأخذ في الاعتبار أن 36% من عدد المقالات الاكاديمية تأتي من الصين، والولايات المتحدة، كما أن 10 دول فقط تنشر 87% من جميع الأبحاث الاكاديمية في العالم.

كما يمثل الكتاب المستعمل رقماً متصاعداً في سوق الكتاب المستعمل عالمياً، رغم انه لا يحظى باهتمام كبير، لكن له دور متصاعد أيضاً عربياً خاصة في: مصر والعراق والمغرب، حتى أن مبيعاته على فيسبوك أخذت تنمو بوتيرة متصاعدة عربياً. يقدر حجم المبيعات الكتب المستعملة عالمياً عام 2022 بـــ 24.03 مليار دولار، بنسبة نمو 5.5% عن عام 2021. أن الكتب المستعملة تباع في الولايات المتحدة، وأوروبا(اتحاد الناشرين العرب: 2025)

وهناك تحديات كثيرة تواجها صناعة النشر في الآونة الأخيرة بالعالم العربي، فهي صناعة شديدة التأثر بالبيئة المحيطة وبالأجواء العامة في المجتمع على الأصعدة كافة؛ فالمتغيرات الاجتماعية والسياسية تنعكس بشكل مباشر على النشر من حيث الصناعة والمحتوى.

5. نشر وصناعة الكتاب من وجهات نظر رؤساء اتحادات الناشرين العرب واليمنيين.. الإشكاليات والمعوقات والتحديات والحلول.

وتعني صناعة النشر إلى جانب اهتمامها بالعلوم المختلفة بنقل الفكر والفن والثقافة لتقدم منتجها إلى القارئ ليشكل غذاء للروح ورقياً للفكر وإشباعاً لاحتياج المعرفة، وبالتواكب مع الدورة ال55 لمعرض القاهرة الدولي للكتاب التقينا رئيس اتحاد الناشرين العرب محمد رشاد للوقوف على وضع النشر حالياً في مصر والعالم العربي وأهم المشكلات التي تواجهه، وفق "اندبندت عربية".

عن التطور الذي تشهده الدورة الحالية لمعرض القاهرة للكتاب في الشكل والمضمون، والإقبال الكبير من الناشرين المصريين والعرب، يقول محمد رشاد، "من حسن الحظ أن اتحاد الناشرين العرب ممثلٌ في اللجنة العليا لمعرض الكتاب، وبالتالي كل خطط وفعاليات المعرض نشارك في وضعها وتقييمها، وكان منها ضرورة نقل المعرض لمكانه الحالي بأرض المعارض في التجمع الخامس ليكون مكانا على مستوى عالٍ يليق بمصر وبكل الكتاب والمبدعين من مصر والوطن العربي".

وهناك مشاركة عربية كبيرة هذا العام وصلت إلى 255 دار نشر عربية مقابل 160 في العام الماضي، وهناك قوائم انتظار طويلة لدور نشر لم تتمكن من المشاركة بسبب المساحة، رغم أنها أكبر مساحة لمعرض الكتاب في المنطقة حيث تصل إلى 40 ألف متر. وتحرص كبريات دور النشر على المشاركة فيه باعتباره أحد أهم المعارض في المنطقة".(رشاد : 2023).

وعن الصراع القائم في الفترة الأخيرة بين الكتاب الورقي والكتب الالكترونية ومدى صمود الكتاب الورقي وبقائه في ظل مشكلات عديدة تعانيها صناعة النشر في العالم العربي، يرى أن "الكتاب الورقي سيظل صامداً، فهو موجود منذ عام 1550م، عندما اخترعت الطباعة وحتى من قبلها، عندما كان الناس في العصور القديمة يكتبون على الأحجار والجلود، مروراً بالكتابة على أوراق البردي عند المصريين القدماء وألواح الطين عند الآشوريين في العراق. فالكتاب الورقي مستمر دون شك ولكن هذا لا يمنع من وجود الكتاب الإلكتروني والناشر الإلكتروني ، فالنشر للمحتوى بغض النظر عن الوسيط".

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

إن الإحصاءات التي ترد إلينا من اتحاد الناشرين الدولي تؤكد أن النشر الورقي نسبته تزيد في حدود 8 إلى 10% سنوياً مع تراجع في النشر الإلكتروني (اتحاد الناشرين الدوليينIPA International Publisheres Association)

وأوضح رئيس اتحاد الناشرين العرب، ''أن النشر الإلكتروني مطلوب إلى جانب الورقي خاصة في موضوعات معينة مثل الموسوعات العلمية والقواميس بينما الموضوعات الفكرية والروايات والشعر والأدب يناسبها أكثر الكتاب الورقي فالصراع القائم بين الاثنين لا معنى له، لأن كل منهما يكمل الآخر(**اتحاد الناشرين العرب: 2023**).

1/5حماية الملكية الفكرية

إن أحد أهم التحديات التي تواجه صناعة النشر حالياً هي قضية الملكية الفكرية والقرصنة والكتب المسروقة التي تملأ الأسواق ويشتريها الناس لرخص سعرها مقارنة بالكتاب الأصلي مما يضيع حق الناشر والكاتب والقارئ نفسه فيما بعد، عندما تعجز بعض دور النشر أمام هذه الظاهرة وتحقق خسائر فادحة فكيف يتعامل اتحاد الناشرين العرب وتحديداً لجنة حماية الملكية الفكرية مع هذه الإشكالية؟

وذكر رشاد، ''أن أهم أهداف لجنة حماية الملكية الفكرية هو مواجهة مشكلات مثل القرصنة والاعتداء على الملكية الفكرية، التي تعتبر من أهم التحديات التي تواجه صناعة النشر حالياً، وتؤثر عليها واتحاد الناشرين العرب يعمل على مواجهة هذه المشكلة من خلال الندوات والمؤتمرات، وكان لدينا حملة بهذا الشأن بالتعاون مع الجامعة العربية ومؤسسات أخرى''.

وأضاف، ''لابد أن يكون هناك دور لمؤسسات الإعلام للتعريف بأهمية هذا الأمر لأن جزءاً كبيراً من حل هذه الإشكالية هو أن يدرك القارئ نفسه أهمية فكرة الملكية الفكرية وقيمتها وانعكاسها على صناعة النشر. وبالإضافة إلى ذلك قدمت مشروع قانون في البرلمان للعمل على تغليظ العقوبة على المقرصنين ولابد أن تهتم الدولة بهذا الأمر باعتبار صناعة النشر جزءاً من اقتصادها''.(رشاد : 2023)

2/5مشكلات صناعة النشر:

النشر في المقام الأول صناعة تحتاج إلى عوامل متعددة لتحظى بالنجاح، ولا يخفى على أحد وجود الكثير من المشكلات والتحديات التي تواجه هذا القطاع في مصر والعالم العربي، عن أبرز المشكلات وهناك كثير من المشكلات تواجه صناعة النشر، ونحاول في الاتحاد العمل على إيجاد الحلول لها بقدر المستطاع، وأهم هذه المشكلات أنه رغم كل الجهود لا تزال هناك نسبة كبيرة للأمية في العالم العربي، ولا توجد برامج قومية كافية للتشجيع على القراءة، إضافة إلى مشكلات القرصنة والملكية الفكرية هناك مشكلة ارتفاع أسعار الإعلان عن الكتاب في وسائل الإعلام المختلفة''.

وهناك أيضاً مشكلات مثل ارتفاع الجمارك على مستلزمات الإنتاج، وارتفاع الضرائب على الناشر، وعدم وجود خطوط منتظمة للشحن على مستوى الوطن العربي، والتكلفة الكبيرة لإنشاء المكتبات التجارية، كما أن الناشر العربي لا يتوجه لنشر الكتاب المدرسي الذي يعتمد عليه كثير من الناشرين في الغرب، لأنه يطبع بكميات كبيرة، وهناك أيضاً مشكلة أحادية القراءة في العالم العربي، فاليساري يقرأ لليسار، والإسلامي يقرأ في هذا المجال وهكذا''.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

3/5ارتفاع أسعار الكتب:

إن ارتفاع أسعار الكتب أصبح واقعاً لا مفر منه لأسباب متعددة، وبات إحدى أهم المشكلات التي يواجهها القارئ العربي المهتم بالاطلاع على أحدث ما يتم نشره، فكيف تتعامل دور النشر مع هذا التحدي المتمثل في تحقيق التوازن بين الطباعة بمستوى جيد وتكلفة معقولة؟

يقول رشاد، "العالم العربي بشكل عام غير منتج لمستلزمات الإنتاج فتستورد تقريباً بالكامل من الخارج مما يشكل تكلفة كبيرة إضافة إلى ضعف الكميات التي يتم طباعتها من الكتاب، فكلما زاد عدد النسخ المطبوعة قل السعر لأن تكاليف التشغيل ثابتة، وهذا الأمر لا يرجع للناشر ولا للمؤلف فهو خارج عن إرادة الاثنين، وإنما يرجع لظروف اقتصادية في المقام الأول".(رشاد: 2023: مقابلة عبر النت)

بالإضافة إلى ذلك فهناك قلة في المكتبات العامة والمراكز الثقافية والمكتبات المدرسية التي يجب أن تتوسع الدول العربية في إنشائها، لأنها تشكل سوقا كبيرة للكتاب من جانب، وفرصة للمواطن محدود الموارد تمكنه من الاطلاع على الكتب من الجانب الآخر، فوجود مثل هذه المكتبات يدعم صناعة النشر بصورة كبيرة".

4/5معارض الكتب العربية:

تحظى المنطقة العربية بعدد من معارض الكتاب، وتعد فعالياتها من أهم أدوات تنشيط صناعة النشر، ولكن عدم التنسيق بين توقيت هذه المعارض لا يأتي في صالح صناعة النشر، يقول رشاد عن هذا الشأن، "تضارب مواعيد معارض الكتاب العربية واحدة من أهم المشكلات التي نواجهها ونعمل على حلها والتنسيق في هذا الأمر، خاصة أن بعض الدول تتمسك بيوم معين لافتتاح معرضها للكتاب لارتباطه بحدث معين أو عيد قومي، ولكننا نسعى للتنسيق حتى ولو بفارق أيام بين كل معرض وآخر".

يوضح، "كثير من دور النشر، باستثناء الكبرى منها، لا تستطيع المشاركة في أكثر من معرض في نفس الوقت، وهذه المعارض تعد السبيل الأول لتسويق الكتاب، ويهمنا أن يشارك ويوجد في المعارض دور النشر الصغيرة والناشئة فمعارض الكتاب إحدى أدوات دعم صناعة النشر".

5/5الترجمة:

يسعى الاتحاد إلى تبني قضية الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى، وليس العكس، كما هو شائع، للتعريف بكتابنا ومثقفينا وإصداراتنا، فما هي أهم اليات التي يتخذها لتحقيق هذا الهدف؟، يجيب رئيس اتحاد الناشرين العرب، "أن الترجمة لغة التواصل بين الشعوب، ولابد أن نسعى لننقل إلينا أحدث ما وصل إليه الغرب، ولكن في نفس الوقت علينا أن نهتم بنقل إنتاجنا إلى اللغات الأخرى، وهذا أحد الموضوعات المهمة التي يتبناها الاتحاد، وتتبناها بعض دور النشر وتضعها ضمن أولوياتها".

وهناك بلدان مثل مصر والإمارات أصبح لديها الآن برامج تتبنى مشروعات للترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى، وليس فقط اللغات الأشهر مثل الإنجليزية والفرنسية. ولكن بشكل عام الترجمة تحتاج إلى اهتمام أكبر، بالإضافة إلى ذلك تواجهنا بعض المشكلات مع دور النشر الأجنبية مثل تشددها في منح الحقوق إضافة إلى قلة عدد النسخ المطبوعة".(اتحاد الناشرين العرب: 2025)

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

6/5صناعة المحتوى:

بعيداً عن المشكلات التي تواجه النشر كصناعة يبقى جانب آخر وهو المضمون أو المحتوى، الذي يتم نشره ويتذبذب بين الصعود والهبوط بحسب الظروف المحيطة والحقب المختلفة وعوامل كثيرة تؤثر على الإنتاج الفكري للكتاب والمبدعين، فماذا عن حال المحتوى حالياً في رؤية رئيس اتحاد الناشرين العرب؟

يقول رشاد، "لا شك أن هناك مشكلة في المحتوى بالعالم العربي حالياً لأن النخبة تتآكل بدليل أن الأعمال الفكرية قليلة، وهناك اتجاه للترجمة في هذا المجال من اللغات الأجنبية والأجيال الجديدة من الكتاب بعضهم لديه موهبة كبيرة، وبعضهم أنصاف موهوبين ولكن القارئ لديه القدرة على الفرز".

يضيف "الملاحظ حالياً أن كثيراً من الشباب يتجهون لما ألفه كتّاب حقب سابقة لأنهم كانوا أكثر عمقاً. وضعف المحتوى بشكل عام يمثل إشكالية كبرى في هذه الصناعة لأن النشر ينعكس على صناعات أخرى مثل السينما التي تأخذ من الكتاب المنشور، وينتج عنها نجوم ومخرجون ومنتجون ومجالات متعددة تنشط، ويظهر بها مبدعون بناء على المحتوى الجيد في الكتاب المنشور".

6. الأحداث السياسية وصناعة النشر:

لا شك أن الأحداث السياسية المشتعلة التي يشهدها العالم العربي منذ سنوات كان لها تأثير على كل شيء، وبالطبع تأثر مجال الكتابة والنشر على كل المستويات، فما بين تأثر الصناعة ذاتها وما بين ظهور جيل جديد من الكتاب ونوعيات جديدة من الكتابة واجه النشر تحديات لاتزال قائمة حتى الآن، يوضح رشاد الأمر بقوله، "من أكثر الصناعات التي تأثرت بالأحداث السياسية في الوطن العربي هي صناعة النشر، إذ كانت هناك أسواق كبيرة ومهمة للناشر لم تعد متاحة بالشكل السابق مثل ليبيا والعراق واليمن والجزائر، بالإضافة إلى تركز الاهتمام بالأحداث الموجودة على الساحة مما ينعكس على نوعية معينة من الكتب، مثل الكتب ذات التوجه السياسي والعسكري، فهذه الأحداث أفرزت عدداً من الكتّاب، بعضهم موهوب وبعضهم مدعي، ولكن لم يصمد في النهاية إلا صاحب الموهبة الحقيقية، فالجمهور قادر على الفرز ولن يبقى إلا صاحب الموهبة الحقيقية".

1/6الجمعية العمومية الاستثنائية:

وأخيرا كشف رشاد عن النتائج التي توصلت إليها الجمعية العمومية الاستثنائية لاتحاد الناشرين العرب التي انعقدت منذ أيام، بقوله، "ناقشنا عدة موضوعات، ومن أهم ما خرجنا به هو العمل على وضع المعايير السليمة والصحيحة لمشاركة الناشر العربي في معارض الكتاب العربية، وبناء على ذلك سنخاطب مديري المعارض العربية للتنسيق معهم حول هذا الأمر، كما تم إقرار تثبيت مقر الرئاسة في القاهرة والأمانة العامة في بيروت".(رشاد: 2025).

7. صناعة الكتاب ونشره في الوطن العربي المشكلات والآفاق :

كتقليد سنوي تحتفل دول العالم في الثالث والعشرين من شهر أبريل نيسان من كل عام باليوم العالمي للكتاب وهو تقليد ثقافي اعتمدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) منذ عام 1995م دعماً لمسيرة الكتاب وحركة النشر ويشارك عدد قليل من الدول العربية على استحياء في هذه المناسبة الثقافية العالمية على أهميتها ربما لأن العالم العربي هو الأكثر تراجعاً في

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مجال النشر وصناعة الكتاب رغم أن هذه الصناعة من الصناعات الناجحة والمتقدمة عالميا على دولها وأصحابها تدر الملايين من الدولارات ويمكن أن توفر فرص عمل كثيرة في ظل البطالة المنتشرة بين الشباب العربي.

بيد أن ما يهمنا هو الجانب الثقافي والحضاري والبحث في أسباب ضعف إنتاج الكتاب العربي وتدهور صناعة الكتاب التي تدار عالمياً باهتمام بالغ وبتقنيات عالية وتدعم وتلقى اهتماما كبيرا من أجل ازدهارها ولكنها لدينا محاصرة بكثير من التحديات والمعوقات الأمر الذي أبقى صناعة النشر حتى الآن صناعة ضعيفة لا تدر دخلاً على المواطن العربي ولا تسهم في نهضة الأمة حيث يؤكد بعض الناشرين العرب أن صناعة نشر الكتاب في الوطن العربي قائمة وموجودة ولكن بمستويات متفاوتة لكنها في النهاية صناعة بطيئة حتى في الدول ذات المستوى المرتفع في دخل الفرد وأن وراء هذا البطء عوامل عديدة منها قلة الوعي لدى عامة الناس بمدى أهمية القراءة والثقافة ونظرة البعض للقراءة على أنها شيء غير أساسي مع أنها ضرورة من ضرورات الحياة وعدم فطنة الكثير من الشعوب العربية والإسلامية لأهمية الثقافة والعلم والمعرفة(الرمادي: د.ت: 79).

كما أن هناك أسباباً أخرى لضعف صناعة الكتاب ومنها التأليف وعدم وجود الإبداع بل هناك تقليد ومحاكاة الآخرين مما يؤدي إلى عدم ثقة القارئ في الكتب التي يتم تأليفها ومن ثم يعزف عن شرائها، مما ينعكس على صناعة النشر فعدم وجود الجديد في عالم النشر كما هو حال معظم ميادين الحياة وعدم تلبية المؤلفين لاحتياجات القراء ومستجدات الحياة هو بمثابة عوامل هدم لصناعة النشر خاصة نشر الكتاب .

إن إنتاج دار نشر فرنسية واحدة تعادل كل ما تنتجه دور النشر العربية والإسلامية مجتمعة وهذا يدعونا إلى ضرورة تركيز الإعلام والأسرة والمدرسة إلى توعية الناس حول أهمية القراءة في حياة الأفراد حتى تزدهر صناعة النشر وعلى الأسرة دور كبير في توعية أبنائهم نحو القراءة فهل يقوم الأب والأم بعمل برنامج للقراءة وهل يسأل الأب ابنه أو ابنته عن آخر كتاب قام بشراءه وقراءته كما أنه على الحكومات العربية أن تتبنى مشروعاً مشتركاً للقراءة يهدف إلى حث الكل على القراءة وتوفير الكتب بأسعار في متناول الجميع وكذلك إقامة المسابقات الثقافية وزيادة أعداد المكتبات العامة ووصول الكتاب إلى قرائه وفي كثير من الأحيان يتحمل المؤلفون من المثقفين جانباً كبيراً من المسئولية في نجاح صناعة الكتاب ونشره فإذا كان المطلوب من كل دار نشر أن تقدم الجديد الذي يقبل عليه القراء فإن المؤلف هو المسئول عن ذلك وعليه ضرورة التركيز على المادة التأليفية الجديدة . وهناك العديد من الصعوبات والمشكلات التي تعوق صناعة ونشر الكتاب في عالمنا العربي ومنها الإجراءات التي تستغرق مدة طويلة ربما قد تصل إلى عامين حتى يخرج الكتاب ويرى النور ويصل إلى القارئ ، وهناك بعض دور النشر قد تلجأ إلى سرقة وانتحال أفكار بعض الكتب الأكثر شهرة ومبيعا خاصة الكتب العلمية وتقوم بإعادة طباعتها ونشرها. وهناك من يلجأ إلى إغراء بعض المؤلفين لتأليف كتب لحسابهم . هذا فضلا عن قيام دور نشر عربية باحتكار السوق وتذهب إليها معظم المناقصات وهذا يؤدي إلى عدم إتاحة الفرص لدور النشر الصغيرة والجديدة بالنمو وهناك دور نشر تموت نتيجة لهذا الاحتكار.(عزب: 2020).

ومن أكبر التحديات التي تواجه صناعة الكتاب والنشر هي ندرة الدعاية والترويج الإعلامي للكتب والمؤلفات الجديدة والاعتماد على الدعاية غير المؤثرة التي تقتصر فقط على الإهداءات والإعلانات الصغيرة في بعض الصحف والمواقع الالكترونية بعكس الحال في دول أوروبا

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وأمريكا حيث وجود الحملات الإعلامية والإعلانية مما ينعكس على حجم المبيعات ومن ثم تحقيق الأرباح للمؤلف ولدار النشر .

ويرى أحد الباحثين المتخصصين في مجال نشر الكتاب أن الهوة عميقة بين دور النشر العربية والعالمية ويكفي أن نعرف أن الدول العربية تنتج ما يقارب ستة آلاف عنوان في السنة مقابل مائة ألف عنوان كتاب في أمريكا الشمالية و 42 ألفاً في أمريكا الجنوبية وأمريكا اللاتينية.

إن وضع القراءة والكتاب يزداد اتساعا في العالم الغربي في حين يزداد تقلص حجم القراءة في العالم العربي وتدهور الوعي القرائي وهذا شيء خطير لأنه سيجعلنا لقمة صائغة أمام أشكال الغزو الثقافي الذي يساعد على ما يسمى بالعولمة.(العربي: 2010: 28).

وهناك جهود عربية تبذلها مؤسسات وأفراد وهي على محدوديتها تترك الانطباع بأن مستقبل الكتاب مرهون باستمرار هذه الجهود ودعمها من جانب المؤسسات والهيئات المهتمة بالشأن الثقافي كمؤسسة العفيف الثقافية بصنعاء ومؤسسة السعيد الثقافية في تعز ، إننا في حاجة لنهضة ثقافية بعيدة المدى تحقق هدفين:

الهدف الأول : تحويل المجتمع اليمني إلى مجتمع قارئ وذلك بترشيد تعليمنا وتربيتنا من دور الحضانة إلى الجامعة وإقناع رجال الاقتصاد والبحث العلمي وأصحاب القرار بأهمية وبضرورة الاهتمام والإسهام الفعلي في هذه النهضة الحضارية المأمولة .

الهدف الثاني : دعم الكتاب العربي وحماية تجاربه الجيدة بالمساعدة على الترويج له وتسويقه والتشجيع على اقتنائه والتخفيف من تكلفة تواجده في المعارض الدولية للكتاب التي تظل النافذة الأهم لوصول الكتاب إلى القارئ أما حين نريد تشخيص واقع القراء في عالمنا العربي علينا أن نعلم أن عدد سكان 22 دولة عربية يبلغ نحو ثلاثمائة مليون نسمة في حين لا يصل معدل سحب إصدار الكتب إلا ما بين ثلاثة إلى خمسة آلاف كتاب في السنة .(العنسي: 2025).

كما أشار باحث آخر إلى أن الارتقاء بصناعة الكتاب تحتاج إلى مجتمع متطور أو على الأقل ناهض يمتلك مؤسسات قادرة على نشر المعرفة والثقافة والعلم فبدون جهود هذا المجتمع المتضامن والناهض ستبقى مشكلات صناعة الكتاب قائمة بدون حلول ولا سبيل للتخلص منها سوى بتغيير الواقع الفعلي الذي يعاني منه الناشرون والكتاب في الوطن العربي تتمثل في المعوقات الرقابية التي لا يستطيع أحد الناشرين معرفة ماذا ينشر .

ثبت أن هناك اتجاهاً سائداً بين المؤلف والناشر وهو أن المؤلف عليه أن يحمي نفسه بنفسه فيترك كتابة للناشر بدون وجود عقد يحفظ له حقوقه .

أما الاتفاق الشفهي بين المؤلف والناشر فهو الذي يهدر حقوقه فإذا ضاعت حقوقه لا يلوم المؤلف إلا نفسه.(العدوى: 2025).

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

1/7النشر صناعة مربحة ولكن.....

يرى رئيس الاتحاد الدولي للناشرين هرمان أن النشر يعتبر عملاً تجارياً غير عادي فهو على قدر كبير من العالمية حيث يتعامل الناشرون في الكتب والحقوق عبر الحدود منذ عشرات السنين وأن النشر صناعة مربحة عالمياً ولا أرى سبب غياب هذه الربحية في صناعة الكتاب العربي. وتساءل هرمان عن سبب وجود 14 ألف كتاب من اسكتلندا متاح على شبكة الإنترنت. بينما في العالم العربي غير ملحوظ تقريباً ولماذا لا يسجل العالم العربي وأفريقيا وأمريكا اللاتينية إلا خمسة في المائة من حركة النشر العالمي.(هيرمان: 2020)

أما السؤال الأكثر أهمية فهو كيف يمكننا تغيير ذلك ولأن الملكية الفكرية تمثل إحدى مشكلات صناعة الكتاب يشير هرمان إلى أنه لا يوجد نموذج مثالي لحماية الملكية الفكرية ولكن توجد مساع جديدة للعمل على حماية الملكية الفكرية.

وإذا كان هناك ممارسة عادلة لحماية حقوق الطبع يمكن أن تكون أساساً لباقي ممارسات حماية الملكية الفكرية مما يزيد من المنافسة وعدد الأعمال الأدبية التي يمكن أن نختار منها وعند وجود حماية جيدة فإن هذا يشجع المستثمرين المبدعين عبر المنافسة ومن ثم الارتقاء بصناعة الكتاب وهذا يتطلب بنية أساسية لحماية الملكية الفكرية لدى الحكومات كذلك يتطلب وجود شرطة خاصة بذلك في حالة وجود قرصنة.

ويعقب رئيس اتحاد الناشرين العرب محمد عبد اللطيف طلعت بقوله أن مشكلات وصعوبات النشر في عالمنا العربي يعيش ويمارس في ظل غياب نظام معلومات فعال وكفوء وفي ظل زيادة عمليات القرصنة والتزوير والخلافات بين الناشرين والمؤلفين بسبب وجود حقوق الملكية الفكرية وكذلك عدم وجود معايير متفق عليها حول جودة الكتاب العربي فكثير من الحكومات العربية تحتكر إصدار كتب المناهج الدراسية فيما تترك السلطات الغربية للناشرين إصدار الكتب الدراسية ضمن معايير تضعها الدولة.(اتحاد الناشرين العرب: 2023: تقرير)

ويعلق أحد الأكاديميين الذي صدر له أكثر من 115 كتاباً فيقول أن التأليف العربي متهم بالتقليدية والإفلاس وهي ظاهرة واضحة في حياة بعض العرب. وهناك محاولات للتجديد على الرغم أننا تبعيون للغرب حتى في اللباس والطعام والشراب وفي الفكر فلا يستطيع التابع التجديد والنمو لأن البضاعة ليست بضاعتنا وأننا اتبعنا وأخذنا ما لنا في حاجة إليه وعجزنا عن أخذ ما يجب أخذه كالعلم الطبيعي والصناعي والتطبيقي ومصادر القوة . وحول اتهام المؤلفين بضحالة المحتوى الأمر الذي ينصرف الناشرين عن مثل هذه المؤلفات أضاف لا بد أن يبنى التأليف على أسس أهمها أن تكون الفكرة جديدة تستحق أن يكتب فيها ولم يسبق أحد إليها . وأن يكون الموضوع مرتبطاً بالواقع والواقع في حاجة إليه وبالتالي ينبغي أن يكون المؤلف نفسه والناشر محبان للقراءة ويتابعان كل جديد في الفكر والأدب . فإذا كان المؤلف يحرص أولاً على الكسب المادي من كتبه ويصرف جهداً كبيراً على ذلك أو إذا كان هم الناشر الأول هو المال والتجارة فإن العمل مع الأيام سيضعف ويبهت وقد يموت أما إذا كان وراء التأليف والنشر عقيدة وإيمان وتصميم فإن الوضع يختلف كثيراً وينمو العمل ومسئولية النهوض بصناعة النشر بمسئولية مشتركة تبدأ من اسم دور النشر والمؤلف مروراً بانخفاض الأمية في المجتمع ثم وعي الأفراد ومدى الرغبة بالقراءة ولذلك ينبغي أن يكون العمل مشتركاً وتصور من قبل الأمة مما يساعد دور النشر والمؤلفين والقراء على سلامة العطاء وتجديده على أسس راسخة وهناك عامل آخر وهو نهوض

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الأمة في مختلف ميادينها فكلما ارتفع مستوى الأمة في ميادين أخرى انعكس هذا إيجابياً على صناعة النشر والتأليف(خليفة: 1992: 17).

ويرى أحد الكتاب الكويتيين أن عناصر النشر تعاني من خلل فالعلاقة بين الناشر والمؤلف ليست سوية ولا تقوم على أسس واضحة فهي تقوم على عدم الثقة المتبادلة والناشر يعاني من تخوين الكاتب له علاوة على أن صانع الكتاب و ناشره يعانيان من سوق رديئة بسبب ارتفاع الأسعار. فالمشكلة الأساسية في العالم العربي تتمثل في أن الكاتب ليس شيئاً أساسياً في حياة المواطن العربي بل هو من الكماليات وذلك ناتج عن أمور كثيرة منها انخفاض مستوى المعيشة عند الناس وتدني الأجور وانشغال الناس بأمورهم المعيشية وقد أصبح الكتاب هو آخر أولويات المواطن العربي بالإضافة إلى أن كثيرا من الناس يفتقدون إلى الوعي القرائي فهناك من يقرأ أربع صفحات في السنة ناهيك عن قراءة كتاب .

أما أغلبية الكتاب العرب فإنهم يؤلفون الكتب ثم يدفعون للناشرين نقوداً كي يطبع لهم كتبهم(البابطين: 2012: 31).

2/7وقفة مع التجربة الكورية:

وعن التجربة الكورية الجنوبية تفيد إحدى المترجمات باللغة الإنجليزية بجامعة الكويت وهي الدكتورة ريما الجرف أن كوريا الجنوبية تبنت عددا من الخطط والمشاريع والاستراتيجيات لتشجيع صناعة النشر والكتاب ومنها قانون دعم صناعة الكتاب والطباعة والنشر الصادر عام 2002م لتشجيع حركة النشر وبموجبه خصصت الحكومة الكورية 8 مليارات دولار لتشجيع صناعة النشر وتطويرها ومن أبرز مميزات هذا القانون إدخال نظام تثبيت سعر الكتاب وأصبحت التخفيضات على الكتب شائعة فى السنوات الأخيرة مما أحدث رواجاً لحركة النشر كما سمح القانون بتخفيض أسعار الكتب التي تباع على الإنترنت بما لا يزيد عن 10% وأعلنت وزارة الثقافة والسياحة عام 2002م عن تخصيص 8 ملايين دولار لدعم صناعة النشر بزيادة مقدارها 32.6% عن العام السابق أما اتحاد الناشرين الكوريين فقد استحدث المشاريع التي تهدف إلى النهوض بصناعة الكتاب بدأت عام 2000م فمن خلال التعاون مع لجنة حركة المشاركة في الكتاب أطلقت مشروع قطار الثقافة ويحمل عناوين كتب في جميع أرجاء مترو الأنفاق في العاصمة سيول والقطار عبارة عن 12 عربة قطار بها أرفف صغيرة فوق مقاعد الركاب تحمل كل مقطورة منها 300 كتاب ويستطيع ركاب القطار استخدامها أثناء الرحلة.

وفي عام 2003م أقام اتحاد الناشرين الكوريين معرض سيول الدولي للكتاب وفي الوقت الذي انخفض فيه عدد الناشرين الأجانب بسبب ازدياد عدد الناشرين المحليين حيث شارك في المعرض 130 ناشراً محلياً و66 ناشراً اجنبياً وبالتعاون مع اتحاد الناشرين الكوريين ومركز كيوبو للكتب تقيم الحكومة الكورية بشكل دوري ولمدة خمسة أيام مهرجان الكتب الكبير بهدف تنمية وعي الجمهور بأهمية القراءة ولجعل ثقافة القراءة جزءاً من الحياة اليومية للناس.(الجندي: 2025: 87)

وينتهز اتحاد الناشرين الكوريين المناسبات الوطنية والعالمية لإقامة معارض الكتاب بهدف نشر الوعي القرائي بين أبناء البلاد مثلما حدث عندما نظمت كوريا مسابقة كأس العالم لكرة القدم عام 2002م حيث تم تنظيم عشرة معارض في عشر مقطورات بالقطارات التي كانت تحمل الركاب الى الملاعب.(UNESCO: 2025).

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

3/7هل يختفي الكتاب الورقي:

الروائي حسين أبو السباع إذا تحدثنا عن التأليف في المجال العلمي أو ما يسمى الاختراع ، فهذا القول يحمل الحقيقة بقوة ، فالبحث العلمي الآن في الدول العربية في ذيل القائمة الحضارية بينما لو تحدثنا عن الأدب والكتابة الأدبية، فإن الوضع يحمل الكثير من الصعوبات ، من بينها أن العرب الآن يقرؤن بالشكل المعروف المكون للحالة المعرفية الإنسانية لدى الشعوب العربية فالكتب متراصة فوق بعضها في المكتبات ، وأقل الكتب مبيعاً هي الروايات والقصص القصيرة، كما أن العقلية الجمعية العربية لا تقبل الإبتكار بسهولة، وإذا أراد الكاتب أن يتخيل نفسه مبدعاً، فسرعان ما يلجأ إلى الكتابة عن موضوعات تصدم القيم والأعراف.

لقد أعجبني جداً مصطلح (صناعة النشر لأن كل عمل مهما كان حتى ولو كان إبداعياً فلا بد أن يؤخذ في الإعتبار أنه صناعة، تحتاج لمقومات نجاح الصناعة من مواد خام جيدة وصانع جيد، وسوق يباع فيه المنتج، ودعاية كافية لترويج هذا المنتج والكتاب لا ينظر إليه على اعتبار انه (صناعة) بهذا المفهوم ، فدور النشر فقدت دورها الحقيقي في صناعة الكتاب لأنها تنحاز إلى الربح فلجأت إلى كتب الطبخ والأبراج والموضة وتركت صناعة الكتاب الثقافي الذي ينهض بعقول الأمة ، فدور النشر لا تقوم بدورها بل كثير من دور النشر الآن تحارب الكتاب المبدعين حين تطلب منهم ان يدفعوا ثمن طباعة الكتاب بالكامل وتقوم دار النشر فقط بدور التوزيع، وفي هذه الحالة لا يهمها باع الكتاب أم لا ، لأنها حصلت على ثمنه بالربح، فيخسر المؤلف ويصاب بالإحباط ووقتها يفكر ألف مرة في تكرار التجربة. وبدون القراءة لن تكون هناك صناعة للنشر وأذكر حين كنت في المرحلة الإبتدائية كانت هناك نهضة في إفتتاح المكتبات في المدارس الحكومية بصورة تنمي وعي الطفل بالقراءة ،أما الآن فالكتب قديمة وأوراقها صفراء تنفر الطفل من مجرد لمسها خوفاً من التراب المكدس فوقها ، وينتقل هذا التراب ليتكدس فوق عقول الأطفال الذين انشغلوا الآن بألعاب الكمبيوتر التي تكون متوافرة في البيت أكثر من المدرسة، وأنحسر الوعي بأهمية القراءة ، ونحن أمة أقرأ التي أصبحت الآن لا تقرأ ، وإذا كان لا يوجد وعي بأهمية القراءة ، فكيف نصنع قارئاً أو كيف نتوقع نهضة للقراءة ،كما أن هناك توجهاً قوياً الآن لتحويل الصحف والكتب إلى الالكترونية ، فأتوقع خلال العشر السنوات المقبلة أن يختفي الكتاب الورقي تماماً ، ويتم اللجوء إلى الكتاب والصحف الالكترونية . (خليفة: 2009: 189).

4/7المشكلة في القارئ العربي !

الاعلامي السعودي محمد بن حسن الشهري يدلي بدلوه فيرى ان التأليف العربي ليس بشكل كامل بل أنه مر بمراحل تطور كبيرة منذ بداياته في القرنين الثاني والثالث الهجري ، لكن للأسف ما زال التأليف الغربي يتفوق علينا في كثير من الجوانب ، وربما ابرزها التجديد والإبتكار ، ولو ان المؤلفين العرب وجدوا دافعا من القراء للإبداع والتجديد لكان وضع التأليف العربي مختلفاً الآن ،ولذلك اعتقد ان المشكلة حاليا هي في القارئ الذي اختلفت لديه وسائل الإطلاع والبحث في ظل ثورة التكنولوجيا والمعلومات وبالتالي فإن على المؤلفين التنبه إلى هذه النقطة ومحاولة مجاراة هذه النقلة التكنولوجية بما يفيد مؤلفاتهم ويحقق لهم أكبر شريحة من الإطلاع والنشر .

اعتقد أنها حلقة متصلة ، والجميع يشترك في مسؤولية النهوض بالنشر ، ولكن قد يكون القطاع الخاص ودور النشر في الواجهة دائما ، غير ان القارئ يبقى هو الحلقة الأضعف.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

والنشر والقراءة بينهما تلازم منطقي ولكن يجب ان تكون هناك دراسة موضوعية تجيب عن سؤال مهم وهو ماذا يريد القارئ ؟ وما الوسيلة التي قد تجذبه لتثري معلوماته وثقافته وتشكل لديه وعيا بأهمية القراءة والإطلاع في ظل الإنترنت والثورة المعلوماتية التي بدأت تتشكل معها عقليات شبابية تحسن التعامل مع ما يستجد في الفضاء الإلكتروني (النصار: 2010: 103).

5/7الكتاب سلعة لا يروج لها:

ويرى ماجد بن محمد الرشيد رئيس تحرير مجلة السارية أن أصحاب الأنشطة التجارية يدركون أن الدعاية والإعلان من أهم أدوات التسويق، فما السبب وراء عدم اقتناع صناع النشر في أن الكتاب سلعة لا بد من الترويج لها لتحقيق الأرباح وللأسف ما زالت حملات الترويج للكتاب أو للمؤلف العربي الجديد لها مظاهر لا تحيد عنها ، ومنها الاعتماد على الإعلام الداتي وهو إعلام يبحث عن الترويج لكن بإمكانات متواضعة وهذا مجاله محدود ولا يحقق أي نوع من الإنتشار وهذا النوع يوصف بالاستجداء أكثر منه إعلام أو إعلان ، ومما يؤخذ على الإعلام الرسمي في دولنا العربية أنها تقوم بدورها في نشر الثقافة بين شعوبها من خلال تبني مشاريع ثقافية لكن في الوقت نفسه تحجم وربما لا يتبادر لذهنها أن تقوم بدورها المنوط في تسويق الكتاب العربي الذي هو العمود الفقري للثقافة العربية بالرغم من ضعف حركة الترجمة بشكل عام) في دعم صناعة النشر والإرتقاء به من خلال تنوع المادة المترجمة وقد ساهمت مؤسسات حكومية وأهلية تعني بالترجمة في بعض الدول العربية بالنهوض بصناعة النشر من خلال حركة الترجمة من اللغة العربية واليها(الرشيد: 2023).

6/7حجم مبيعات الكتب في أمريكا:

تحتل الولايات المتحدة الامريكية مكان الصدارة في صناعة النشر ، وقد أظهر أحدث تقرير سنوي أصدرته رابطة الناشرين الأمريكيين أن إجمالي مبيعات الكتب في الولايات المتحدة الأمريكية بلغ 25 مليارات دولار ، بزيادة قدرها 3,2% وبلغ متوسط النمو السنوي 2,5 وقد اظهرت تقديرات المختصين ارتفاعا كبيرا في مبيعات كتب الكبار والشباب بنسبة 3% ووصل إجمالي مبيعاتها إلى 8.5 مليارات دولارا سنويا وعلى العكس تراجعت مبيعات الكتب للصغار والمراهقين بنسبة 5% لتصل اجمالي المبيعات الى 2 مليارات دولار ، وحققت الكتب السمعية مبيعات قدرها 198 ووصل إجمالي المبيعات الى 218 مليون دولار، كما ارتفعت مبيعات الكتب الدينية بنسبة 52% وبلغ إجمالي مبيعاتها 783 مليون دولار بينما شهدت الكتب الالكترونية أرتفاعا بنسبة 23,6% ووصل إجمالي مبيعاتها إلى 67 مليون دولار، ومعدل نمو 55,7% وارتفعت مبيعات الكتب التعليمية بنسبة 2.7% لتصل إلى 6.4 مليارات دولار ، وكذلك زادت مبيعات الكتب الجامعية بنسبة 6,5% لتصل إلى 3,7 مليارات دولار . وفتح الإنترنت آفاقا رحبة من أجل زيادة مبيعات كثير من السلع، وكان الكتاب من أحد السلع الأكثر تداولا ورواجا عبر الإنترنت، ووصلت حصة المبيعات عن طريق الأنترنت للكتب إلى أكثر من 15% من الإجمالي الكلي لمبيعات الكتب في الولايات المتحدة الأمريكية، وهناك شركات عملاقة متخصصة في بيع الكتب عن طريق الإنترنت ومنها شركة أمازون ، والتي وصلت مبيعاتها إلى 4,6 مليارات دولار ، وشركة برنز ونوبل والتي وصلت مبيعاتها إلى 4,68 مليارات دولار ، وشركة بوردز أند والدنبوكس والتي حققت مبيعات بلغت 3,8 مليارات دولار .

ويعتبر الكتاب أكثر السلع رواجا عبر الإنترنت مقارنة بالسلع الأخرى التي يتم تسويقها عن طريق الإنترنت ففي أحدث استطلاع للرأي أجرته شركة نيلسون على 26,312 مستطلعا من 48 دولة سجلت نتائج الاستطلاع ارتفاع معدل شراء الكتب

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

بنسبة 34% وتركزت هذه الزيادة في الدول التي تشهد نهضة صناعية مثل كوريا الجنوبية وفيتنام والبرازيل ومصر ، ووضحت الدراسة أن إجمالي متسوقي الكتب عبر الإنترنت بلغ 875 مليون متسوق.(chandler: 1996: 240)

وفي سياق متصل وبرعاية كل من المنظمة العربية للتنمية الإدارية – جامعة الدول العربية ودار وأكاديمية أخبار اليوم – مصر ، ودار النهضة العربية – لبنان انعقد في القاهرة عام 2008م الملتقى العربي الرابع (طباعة ونشرو وتوزيع الكتاب في الوطن العربي – مشكلات وآفاق ، وذلك لمناقشة المشكلات التي تعاني منها صناعة الكتاب في الوطن العربي والعوائق التي تحول دون تقدم هذه الصناعة والرقي بها لمواكبة التطورات القائمة في البلدان الغربية والآسيوية ، مرتكزين إلى نتائج وتوصيات الملتقيات الثلاثة السابقة وإلى خبرات العاملين الرواد في هذا القطاع.

فعاليات الملتقى توزعت على المحاور الآتية: المحور الأول: عوائق حركة الكتاب بين الدول العربية وتناول الجمارك المبالغ فيها ومعاملة الكتاب كأي سلعة أخرى ، الرقابة، ودورها في منع عناوين بعينها ، وسوء شبكة التوزيع ، وعدم وجود طرق برية جديدة تربط بين الدول العربية وبعضها مع بعض ،شركات الشحن العربية ومدى تمتعها بالدرجة الكافية من المهنية والمشكلات التي تواجهها معارض الكتاب ومدى تأثيرها على أنتقال الكتب من دولة إلى أخرى ، والمحور الثاني نشر التراث : الرؤى والتحديات وطرح خلاله الأسئلة الآتية : هل ثمة تراجع في نشر التراث في العقود الأخيرة ؟ كيف للناشرين تقديم كتب التراث ضمن الشروط التي يرفضها السوق حاليا من غلبة معايير الربح والإنحياز للكتب الأعلى مبيعا؟ ما العناوين التراثية المناسبة للنشر كيفية إعداد محققين، وهل ثمة تراجع في مستواهم اما المحور الثالث فهو عن الترجمة في العالم العربي، وناقش القضايا الآتية: تحويل مشهد الترجمة العربية من العشوائية إلى التكامل، مشروعات الترجمة في الخليج ، وإسهامها في تغيير مشهد الترجمة إيجابيات وسلبيات تجربتا المنظمة العربية للترجمة ، والمركز القومي للترجمة ، ومعوقاتها ، اختيار العناوين الأجنبية للترجمة ، ولماذا الانحياز للثقافة الغربية في الترجمة ؟ مستوى المترجمين، والرقابة عليه.

وقد شارك في فعاليات الملتقى مائة وعشرون من أعلام التأليف والنشر والطباعة والتوزيع ينتمون إلى 18 دولة عربية وهي : مصر السعودية ، الإمارات ، الأردن السودان، ليبيا سلطنة عمان البحرين، تونس، المغرب، سورية ، قطر، الكويت اليمن ، لبنان، الجزائر السودان فلسطين وقد اتفق المشاركون على إصدار عدد من التوصيات منها دعوة الجهات المنظمة إلى الاستمرار في عقد الملتقى سنويا، وتوسيع دائرة المنظمين ، واشراك عدد أكبر من الباحثين من البلدان العربية المختلفة ، والعمل على أن يكون هذا المتلقي تقليدا عربيا يتوجه نحوه المعنيون بصناعة الكتاب للإفادة وتبادل التجارب والخبرات | الاهتمام بالترجمة الدقيقة والأمينة من العربية وإليها ، ودعوة الجهات المختلفة في الأقطار العربية إلى إيجاد هيئة تنسيق تضع إستراتيجية للترجمة وتدير توجهاتها | الدعوة إلى مواصلة المجهودات الحكومية في الأقطار العربية لإصلاح المنظومات التربوية واللغوية ، والعلمية والاجتماعية لعلاقتها بالتنمية البشرية ولأهميتها في رفع نسبة القراءة العمل على زيادة حجم الإنتاج المعرفي العربي المنشور الإلكتروني ا وإنشاء مختبرات متخصصة لتصنيع البرامج الحاسوبية ، وإطلاق قواعد المعلومات المعرفية باللغة العربية ، وتأسيس شبكات عربية . تتولى هذا الجهد النوعي البارز والمهم البدء في بحث المشكلات القانونية التي نجمت عن تداول الكتاب الرقمي، خاصة علاقة المؤلف بالناشر، وحماية حقوق المؤلف من القراصنة الدخلاء على صناعة النشر ويناشد أعضاء الملتقى الجامعة العربية بمخاطبة الدول الأعضاء لإعادة النظر في

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الرسوم الجمركية على الكتب، وتخفيض تكاليف نقل الكتب بين الدول العربية، كما يهيب الملتقى بالمؤسسات التشريعية في الوطن العربي تغليظ العقوبات على جرائم تزوير الكتاب وحماية حقوق المؤلف والناشر.(اتحاد الناشرين العرب: 2008).

8. أزمة النشر في عيون الناشرين العرب واليمنيين:

رئيس اتحاد الناشرين المصريين ورئيس اتحاد الناشرين العرب سابقاً إبراهيم المعلم وصاحب دار الشروق كبرى دور النشر المصرية يتحدث عن واقع حركة النشر في الوطن العربي قائلا: الحقيقة مضطربة ثمة ظواهر إيجابية في حاضر الكتاب العربي وظواهر سلبية، من الظواهر الايجابية إنك تجد نوعا في ما ينشره الكتاب العرب والنشر العربي يتطرقان إلى مواضيع أكثر تطورا وأكثر تنوعا وعصرية عما كان سابقا هذا أمر جيد، وهناك نسبة تزيد باستمرار من كتب الأطفال، كما ابتدأت تكثر الكتب التي تتناول التفكير العلمي والمستقبل والكمبيوتر والاهتمام بالصحة والحياة.(المعلم : 2015).

ومن وجهة نظر حمد العبيكان الرئيس التنفيذي لشركة مكتبات العبيكان ونائب رئيس اتحاد الناشرين العرب يرى أن المشكلة الكبيرة التي تواجه الناشرين هي مشكلة التوزيع، حيث يقول:" أنا أتمنى أن تكون هناك شركة عربية لتوزيع الكتاب على غرار شركة أنجرام الأمريكية والشركات المتخصصة العالمية، لا يفترض بالناشر أن يوزع بل يجب عليه أن يتفرغ للإنتاج والإبداع، توجد لدينا شركات متخصصة في التوزيع ولكنها ضعيفة في توزيع الكتاب ولو اندمجت ضمن شركة موحدة لحققت نجاحاً كبيراً. (العبيكان: 2023) .

أما محمد عدنان سالم، رئيس اتحاد الناشرين السوريين ونائب رئيس الاتحاد العام للناشرين العرب ورئيس اللجنة العربية لحماية الملكية الفكرية فيرى أن الإجراءات الرقابية تعيق حركة النشر في عصر يتسارع فيه توليد الأفكار ونشرها، وتفقد فيه بعض المطبوعات قيمتها العلمية أو مناسبتها السياسية أو الاجتماعية قبل أن تغادر المطبعة وتصل إلى يد القارئ. (سالم : 2020: 18) .

فيما يرى الناشر علي عبد الحميد رئيس مركز الحضارة العربية للنشر والإعلام إن الأزمة الحقيقية للنشر تكمن في غياب المشروع النهضوي العربي (عبدالحميد: 2023)

أما أزمة النشر وتراجع الكتاب في اليمن فهو ينذر بكارثة كبيرة في سوق الكتاب بدأت إرهاصاتها تتضح كسادا لدى الناشرين وإحباطا لدى المؤلفين، وتراجعا في القراءة لدى محبي خير جليس.

وبين هذه المظاهر الثلاثة يتوارى الكتاب بعيدا عن الأنظار، لتصبح مشكلة النشر في اليمن حاضرة بامتياز، وتكاد تكون على رأس الإشكاليات التي يعاني منها المشهد الثقافي في اليمن بوجه عام.

ويبدي رئيس الهيئة العامة للكتاب الأستاذ عبد الباري طاهر سابقاً توجسا كبيرا من تصاعد هذه الأزمة، وخاصة في السنوات الأخيرة التي أعقبت الثورة السلمية، متسائلا بنبرة استنكارية عن المآلات التي ستؤول إليها هذه الأزمة.

.إن الهيئة العامة للكتاب وهي الواجهة السياسية للنشر لا تمتلك مطابع خاصة بها كشرط أساسي لوجودها

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وعن دور الهيئة العامة للكتاب في حل هذه الأزمة أو التخفيف منها يقول طاهر في حديث للجزيرة نت "نحن في الهيئة نعاني من شح الإمكانات مما يجعلنا شبه مشلولين أمام أزمة كهذه، ولك أن تعرف أن هذه الهيئة التي تعد الواجهة النشرية الأولى في اليمن لا تمتلك مطابع تدير عبرها حركة نشر تلبي حاجات المشهد الفكري والثقافي داخل البلد".

وفي الوقت الذي أصبحت فيه كثير من الشركات الإعلانية داخل البلد تمتلك مطابع ذات جودة عالية بتقنيات مذهلة، يؤكد طاهر أن قيادة الهيئة لن تستطيع الحديث عن دور رائد في نشر الكتاب إلا حين تتوفر لها هذه الأدوات الهامة، التي هي الأساس الأول لإنجاز الهيئة.(طاهر: 2023).

بدوره يصف الناشر نبيل عبادي أزمة النشر في اليمن بأنها كارثية، مؤكدا أن أكبر إنجاز حققه اتحاد الناشرين اليمنيين منذ إنشائه عام 2007 هو الإعلان عن نفسه، والبقاء حتى الآن، في وسط منبت العلاقة بكل منظمات المجتمع المدني ما عدا الجمعيات الخيرية، مؤكدا أن هذه الأزمة تبدأ من القارئ الذي نكص عن فضاء الثقافة إلى اهتمامات أخرى، مما نتج عنه تصحر في سوق المكتبات، وكساد خانق للكتاب.

ويضيف الناشر اليمني في تصريح للجزيرة نت أن مشاريع جيدة تبناها الاتحاد اصطدمت بعراقيل، بعضها صناعة خالصة للجهات الرسمية، ويضرب مثالا على ذلك بأن الاتحاد عزم على إيجاد معارض دائمة للكتاب في عواصم المحافظات، لكن الإيجارات والرسوم الباهظة التي تفرضها جهات مسؤولة عن استخراج التراخيص، إضافة إلى مرتبات العاملين في هذه المعارض قد حال دون تحقيق هذا الحلم.

ويشير عبادي إلى أن المؤسسات الثقافية الرسمية كوزارة الثقافة واتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين والهيئة العامة للكتاب لا تنظر إلى اتحاد الناشرين على أنه شريك في صياغة الواقع الثقافي، ومن هنا غابت قنوات التواصل، وانعدمت فرص الخروج برؤية موحدة من كل هذه الأطراف من شأنها أن تقدم معالجات حقيقية لهذه الأزمة المستعصية.

وعن علاقة الاتحاد بالاتحادات المشابهة في الوطن العربي أكد عبادي أن العلاقات قائمة ولكن بصفة شخصية، مؤكدا أن اتحادات النشر في الوطن العربي غارقة في همومها، وأن إنجازها الوحيد الذي يمكن أن يشار إليه هو تحديدها مواعيد معارض الكتاب الدولية التي أصبحت مواسم تجارية، يستفيد منها المنظمون فقط، لا صيغا ثقافية تهدف إلى حلحلة الواقع والتبشير بالكتاب.(عبادي: 2024).

1/8عمل تجاري

ومن جانبه يؤكد الأستاذ عبد العليم الحزمي صاحب مكتبة خالد بن الوليد بصنعاء أنه لا يمكن الحديث عن أي إنجاز لاتحاد الناشرين بسبب غياب الوعي النقابي لدى أعضائه، وغلبة الشعور التطوعي على فعالياته المتقطعة، مؤكدا أن مكتبته التي أصدرت ما يقارب 400 عنوان منذ إنشائها قبل عقد ونصف مثلها مثل غيرها من دور النشر لا تطبع من الأعمال إلا ما ترى فيه إثارة محتملة تجتذب القراء.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وكثير مما طبع –حسب الحزمي –روعيت فيها شهرة الاسم، ونوع المادة المطبوعة، وأنه في أحايين نادرة طبعت أعمال لأسماء غير معروفة، لكنها كانت تجارب مكلفة على حد تعبيره، مؤكدا أنّ السقف الأعلى لعدد نسخ إصدارات مكتبته لا يتجاوز ألف نسخة يوزعها داخليا، أو في معارض الكتب التي يشترك فيها، وهي الية الوحيدة لتسويق الكتب خارج اليمن.(الحزمي: 2025).

ويشكو الدكتور أحمد محمد الدغشي –أستاذ الفكر المعاصر في جامعة صنعاء الذي صدر له قرابة عشرة عناوين– من تراجع المصداقية، وغياب أخلاق المهنة لدى معظم الناشرين، وتحول مهنة النشر لديهم من رسالة مقدسة إلى عمل تجاري بحت.

وبسبب ذلك –كما يقول الدغشي– راجت كتب السحر والكتب الغرائبية وغيرها وتضخمت على حساب المؤلفات الجادة، ويضرب مثالا على ذلك بكتاب "عمر أمة الإسلام"، أو كتاب "معركة هرمدون" اللذان طبعت منهما إحدى دور النشر اليمنية ما يقارب مائة ألف نسخة، في حين أن الدار ذاتها رفضت طباعة ونشر الكثير من الكتب الجادة.

أما عن المردود المادي الذي يتقاضاه المؤلف –بحسب الدغشي– فهو قليل، ولا يكاد يذكر، وتنحصر مشكلة الكتاب اليمني في التوزيع، مؤكدا أن الكتاب الذي يطبع في اليمن يعيش رهن المخازن تجاهلا ونسيانا، ولا يعرض منه إلا القليل، وأن الكتاب الذي يطبع خارج اليمن، لا يصل إلى الداخل (الدغشي: 2023: مقابلة شخصية).

2/8أرقام وإحصائيات عربية:

بالنسبة للبلاد العربية فقد أظهرت بعض الدراسات أن أنشط الدول العربية هي مصر والعراق والسعودية ولبنان حيث تعد من أوائل الدول العربية في مجال نشر الكتب، أما الموضوعات التي تحظى باهتمام الكتب العربية فهي مرتبة على النحو التالي: العلوم الاجتماعية، الأدب العربي، العلوم التطبيقية، اللغة العربية الدين الإسلامي، التاريخ والجغرافيا، العلوم الطبيعية والنظرية الفنون الجميلة الفلسفة وعلم النفس، والمعارف العامة.

أما حجم ما يصدر في الوطن العربي من كتب باللغة العربية فيشكل 86% تقريباً، ويصدر ما نسبته 5% من الكتب في البلاد العربية باللغة الإنجليزية، وما نسبته 3% باللغة الفرنسية، والباقي باللغات الأخرى. أما الكتب المترجمة إلى العربية فتشكل ما نسبته 11% من الكتب المنشورة، ويشكل إنتاج الوطن العربي كاملاً من الكتب ما نسبته أقل من 1% من الناتج العالمي، على الرغم من أن عدد سكان الوطن العربي يشكل ما نسبته 7% من سكان العالم تقريباً. (430،755) مليون نسمة

ويتحدث القائمون على صناعة الكتاب في العالم العربي عن أرقام مخجلة في هذا المجال بالمقارنة مع الأرقام المتداولة في الغرب. إذ لا تتجاوز مداولات سوق الكتاب العربي بيعاً وشراء الأربعة ملايين دولار أمريكي سنوياً، في حين يصل هذا في دول الاتحاد الأوروبي على سبيل المثال لا الحصر إلى 12 مليار دولار"، بحسب ما يقوله مدير التحرير في شركة رياض الريس للكتب والنشر" أي بعبارة أخرى أن القيمة المالية لما يتداوله سكان الاتحاد الأوروبي (فقط) من كتب توازي ثلاثة آلاف ضعف القيمة المالية لما يتداوله العرب مجتمعين.

بالنسبة لترتيب اللغات التي تنشر فيها الكتب على مستوى العالم فتاتي اللغة الإنجليزية في المقدمة، حيث يصدر أكثر من 60% من الكتب في العالم باللغة الإنجليزية ثم تأتي بعدها اللغة الفرنسية، فاللغة المانية، فاللغة الروسية، وهذه اللغات الخمس ينشر

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

فيها أكثر من 95% من الكتب في العالم، وتبقى هناك أكثر من 4000 لغة في العالم، ومن بينها اللغة العربية، وتنشـــر مجتمعة 5% مما يصدر في العالم من الكتب (اتحاد الناشرين العربي: 2023).

أما من حيث الموضـوعات التي تعالجها الكتب التي تصـدر في العالم فإنها ترتب على النحو التالي وفق حجم الإنتاج العالمي في كل موضـــوع: العلوم الاجتماعية، الآداب والجغرافيا والتاريخ والتراجم والديانات، العلوم التطبيقية والتكنولوجيا، العلوم البحثية والنظرية الفلسفة وعلم النفس والفنون الجميلة، واللغات والمعارف العامة.

ويكشـف العبد الله في هذا السـياق أرقاما مخزية في عالم النشـر العربي، فقد تراجع سـوق الكتاب في العالم العربي في السـنوات الخمس عشرة الماضية بنسبة تتجاوز الـ 75% في المائة.

ويقدم حمد العبيكان الرئيس التنفيذي لشركة مكتبات العبيكان ونائب رئيس اتحاد الناشرين العرب بعض الإحصاءات الخاصة بحركة النشر في الوطن العربي حيث ينشر6000عنوان جديد وهناك 2000 كتاب يعاد طباعتها فيصبح الإجمالي 8000 عنوان، وهذا العدد قليل جدا مقارنة بالدول الأوروبية كذلك بالنظر إلى عدد السكان الذي يصل إلى 430،755 مليون وأن متوسط ما يطبعه الناشرون 3000 نسخة تسوق خلال ثلاث سنوات بمعدل 1000 نسخة سنويا. ويشير العبيكان في هذا السياق إلى ما حققه كتاب (لا تحزن) للدكتور عائض القرني الذي طبع مليون و500 ألف خلال سبع سـنوات وكذلك كتاب (حياة في الإدارة) للدكتور غازي القصيبي تجاوز 300 ألف نسخة(العبيكان: 2023: مقابلة).

3/8بعض الإحصائيات عن عدد دور النشر في العالم:

تكمن المشـكلة الأولى التي تواجه الباحثين في مجال النشـر من خلال الإشـكالات المتنوعة للنشـر في تحديد عدد دور النشـر فالإحصائيات السنوية التي قامت بها الهيئات القومية للنشر خلال عام 2010م استندت على نشاط (331) دار نشر في فرنسا وعلى الرغم من أن هذه الدور تؤكد من الناحية الاقتصـــادية التمثيل الواســع لهذه المهنة إلا أنه يجب التوضـــيح أن هناك (800) مؤسسة للنشر تقوم بنشاط ثابت (من خلال نشر عنوان واحد كل عام على الأقل) وأن هناك أيضاً أكثر من (6000) ناشر في العالم لهم عنوان على الأقل في قائمة النشر.

4/8**حجم المبيعات**: بلغ حجم المبيعات في مجمل أنشـــطة النشـــر الفرنســـية عام 2012م ما يقارب (2.29) مليار يورو (15) مليار فرنك حسب ما جاء في الإحصائيات فمن الضروري ربط هذا الرقم بحجم المبيعات الخاصة بالمنتجات الثقافية الأخرى فقد بلغ حجم مبيعات الأنشطة الصحفية والإعلامية حوالي عشرة مليار دولار أما حجم المبيعات في أنشطة الإذاعة والتلفزيون فقد بلغ نحو (6) مليار يورو.

5/8**إحصائيات العناوين**: يتم تحديد العناوين وفقاً لأنشطة النشر ويمكن النظر إلى هذا الإنتاج من زاوية كمية محضة فقد تم إصدار أكثر من (25832) عنواناً جديداً عام 2000م فإذا أضيف إلى ذلك ما تم إعادة طبعه فإن العدد يصل إلى (51.877) عنواناً جديداً في السوق في العام التالي.

وقد أظهرت إحدى الدراسـات عن حالة نشـر العلوم الإنسـانية والاجتماعية والتي قامت بها شـركة بيب كونسـي أظهرت ان الكتب التي تم نشـرها واصـدارها قد تمحورت حول عدد من الموضـوعات التالية: الكتب العلمية والفنية والمهنية، والكتب الطبية،

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

والكتب الاقتصادية، والمشروع وكتب في العلوم الإنسانية والاجتماعية وكتب في التاريخ والجغرافيا والعلوم السياسية، وكتب قانونية ودينية، وقد بلغ عددها (9801) عنوان كتاب بيع منها (348.105) نسخة ويجب هنا استعراض بعض التعليقات التي تضمنتها هذه الإحصائيات نرى أن متوسط معدل المطبوعات للكتب العلمية والفنية والمهنية وكتب العلوم الإنسانية والاجتماعية تعد الأكثر انخفاضاً في مهنة النشر إذ بلغ عدد هذا الانخفاض (2800) نسخة في العام.(UNESCO :year book:2024)

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

إن الكتاب اليمني يمر حاليا بأسوأ وضع من جميع النواحي سواء في الطباعة أو النشر أو التوزيع حيث بلغت الكتب قمة ازدهارها في اليمن منذ العام 2004م عندما أعلنت صنعاء عاصمة للثقافة العربية وتم طبع ما يزيد على 4000 كتاب وانتشرت المطابع ومعارض الكتاب وتعددت المعارض الدولية للكتاب في عدد من الدول العربية ثم بدأت المشكلات التي اثرت على حركة الطباعة والنشر حتى وصلنا الى الوضع الحالي.

ومنها صعوبات في الطباعة وشروط تعسفية في تصاريح النشر وشروطه ومنع حركة توزيع الكتب داخل المحافظات وبينها، إضافة إلى مصادرة الكتب وغيرها من الأعمال التي يواجهها كل من يتعامل مع الكتاب.

ولا تقام اية معارض للكتب في أي محافظة الا النادر ولا يمكن شحن الكتب إليها ويستحيل رجوعها الى مقر المكتبة التي خرجت منها.

أما من حيث المؤثرات التي تعيق نشر الكتب في اليمن فهي:

1- الوضع الاقتصادي وتوقف الرواتب والذي أدى الركود في النشر.

2- القضايا السياسية والحرب وتوقف الكثير من الأنشطة الثقافية والعلمية.

3- أغلاق عدد من الجامعات والكليات.

4- وجود الـ pdf من الكتب الالكترونية .

5- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي وانشغال الناس بمحتواها.

6- تقسيم البلاد الى أكثر من منطقة أو نظام.

7- انقطاع الرواتب وتوقف صرفها.

8- المنع والمصادرة والقيود الواقعة على حركة الطباعة وتوزيع الكتب بين المحافظات المختلفة.

9- تعدد التوجهات السياسية وتأثيرها على حركة الطباعة والنشر وتوزيعها الجغرافي.

أما الخلل المؤدي الى ركود الكتب في اليمن فمنها:

1- ضعف دور المؤسسات التعليمة والثقافية.

2- الانشغال بضروريات الحياة واساسياتها وقلة الوعي بمكانة وأهمية الكتب والقراءة.

3- الأوضاع التي مرت وتمر بها البلاد وتردي كل الجوانب الحياتية.

4- وجود اللون الواحد وتغييب التعدد الحزبي والحريات الثقافية والفكرية التي غابت من خلاله الكثير من الصحف والمجلات وكذلك الكتب والمؤلفين والباحثين .

5- قلة دور النشر العاملة في الطباعة والنشر والتوزيع .

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

6- سفر ورحيل عدد من الكتاب والمؤلفين والمثقفين خارج البلاد.

7- انعدام دور الدولة والجهات الثقافية وعدم إقامة أي معارض للكتب سواء محلية أو دولية.

8- سوء الأوضاع في البلاد التي أدت لها اهتمام الناس بالحاجات المعيشية وضروريات الحياة على حساب حاجات الثقافة والاطلاع.

9- دخول كتب الـــpdf وسهولة الوصول اليها دون عناء يعكس الكتاب الورقي ووجود الكتب الالكترونية وانتقالها عبر الانترنت والأجهزة الذكية .

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً:- الاستنتاجات

اسفرت الدراسة الحالية عن النتائج التالية

1- كشفت الدراسة ان عملية صناعة الكتاب ونشره في اليمن عملية معقدة وشائكة بسبب الحرب التي نشبت عام2015 بين الاطراف اليمنية المتصارعة على السلطة والتدخل الخارجي.

2- تبين من الدراسة ان الاوضاع السياسية والاعمال العسكرية كانت عائقا كبيرا لتراجع عملية نشر الكتب حيث انعكست سلبا على المؤلفين والطابعين والناشرين.. وبات من الصعب تجاوز تلك المعوقات.

3- ادت عملية توقف رواتب الموظفين في اجهزة ووحدات الدولة وكافة مؤسساتها الى ركود عملية النشر ودخوله في العناية المركزة... وانصراف الناس المهتمين بالكتاب ونشرة الى الانشغال بالحرب المحلية والاعتماد على ما تقدمه وسائل الاعلام للجمهور من اخبار متتابعة عن الحرب ومساراتها.

4- توقف معارض الكتب المحلية والدولية التي كانت تقام في اليمن كل عام.

5- اوضحت الدراسة ان هناك عزوفا من قبل المؤلفين في الخوض في عملية النشر في ظل اوضاع غير طبيعية فقد تضاعفت تكاليف النشر بكل ابعادها مما يثقل كاهل المؤلف والطابع او الناشر وعدم قدرة كل منهم تحمل تكاليف النشر.

6- ادى احجام الناشرين عن صناعة ونشر الكتب الى لجوء معظم المؤلفين الى نشر بعض مؤلفاتهم خارج البلاد للبحث عن ناشرين اقل تكلفة من الناشرين داخل اليمن.

7- ولذلك كشفت الدراسة ان هناك ركودا شبه كلي في عملية نشر الكتاب في اليمن نظرا لاستمرار الصراع العسكري مهيمنا لعقد من الزمن.

8- ادت العوامل السابقة التي حالت دون نشر الكتاب الى انصراف الجمهور عن شراء الكتب مهما كان موضوعها او نوعها اوحجمها.. نظرا لانقطاع مرتبات موظفي الدولة وتدهور القوة الشرائية لدى المواطنين والاهتمام والتركيز على الاحتياجات المعيشية الصعبة التي تعاني منها اليمن.

9- ادى ظهور النشر الالكتروني ووجود الpdf الى تدهور عملية نشر الكتاب الورقي وتراجع نشره وازاحته جانبا وذلك نتيجة لسهولة الحصول على الكتاب الالكتروني وتصفحه بسهولة وبسعر اقل من الكتاب الورقي.

10- بينت الدراسة ان معظم النشر العلمي والاكاديمي في اليمن قد وجد له مخرجا سهلا وبعيدا عن الناشرين والطابعين... حيث يلجا الاستاذ الجامعي الى نشر مؤلفاته لدى طابعين محليين وهم اصحاب محلات التصوير والنسخ لطباعة كتبهم المقررة على طلبة الجامعات باسعار رخيصة وبعيدا عن الرقابة وقانون الايداع... نظرا لانشغال الاطراف الاخرى بامورها الخاصة.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

11- ادى غياب اتحاد الناشرين اليمنيين عن الاهتمام بشأن الكتاب ونشره ان ازدادت الامور اكثر تعقيدا وركودا وعجز اتحاد الناشرين عن ايجاد حلول لازمة نشر الكتاب وتوزيعه وتسويقه

12- ادت الحرب المحلية واغلاق المجالات الجوية لليمن وللدول المحيطة باليمن الى عدم قدرة الناشرين اليمنيين المشاركة في فعاليات معارض الكتب العربية وبصورة اخص معرض القاهرة الدولي للكتاب... اضافة الى توقف معرض صنعاء الدولي للكتاب للاسباب المذكورة.

13- ومع كل ما سبق من نتائج فان هناك عددا من المؤلفين والناشرين في اليمن يقومون بنشر بعض المؤلفات التي يحاول بعض المؤلفين ضرورة اخراجها الى سوق النشر في الوقت المناسب خاصة اذا كانت تلك المؤلفات تعالج اشكاليات الوضع الحالي للبلاد وان تأجيل نشرها لن يكون مجديا... فتظهر بين الحين والاخر بعض الكتب المنشورة خاصة اذا كان نشرها على نفقة المؤلف فهو يتحمل كل تكاليف النشر وسواء تم بيعها او لم يتم فالناشر لا يتحمل اي خسارة.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ثانياً:- التوصيات والمقترحات

من خلال الدراسات المتأنية للاستنتاجات التي خرج بها الباحث من هذه الدراسة وكمحاولة متواضعة لاقتراح الحلول المناسبة لتلك الإشكاليات والمعوقات التي تم تشخيصها في هذه الدراسة يرى الباحث تقديم التوصيات والمقترحات التالية

1- انه لا يمكن الخروج من الاشكاليات التي يعاني منها نشر الكتاب في اليمن الا بتغيير الواقع المعاش وعودة الحياة الى حالتها الطبيعية قبل اندلا ع الحرب عام2015.وبالتالي عود ة المؤسسات الى طبيعتها وممارسة اعمالها دون موانع او قيود او شروط. مثل عودة الامن والاستقرار وحرية ممارسة الاعمال والمهن كما كان الوضع سابقا.

2- ان العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي اثرت على وضع وصناعة ونشر الكتاب ينبغي ان يتم معالجتها وتهيئتها ليتاح للمؤلفين والناشرن العودة الى ممارسة عملية التأليف والنشر والتوزيع وتسهيل الاجراءات الخاصة بعملية النشر.

3- اعادة ترتيب وضع النشر الاكاديمي للكتب وتطبيق قانون المطبوعات وقانون الايداع القانوني واخضاع مطبوعات النشر الاكاديمي للنظام والقانون وعدم السماح للنشر الاكاديمي ان يمارس خارج اطار قانون الايداع.

4- عودة ممارسة اتحاد الناشرين اليمنيين لاعمالهم المهنية ودعم المؤلفين والناشرين وتسهيل مهام عملية النشر والتوزيع للكتاب وتسويقه.

5- الزام دار الكتب او المكتبة الوطنية بتتبع ورصد الانتاج الفكري اليمني المنشور داخل الدولة او خارجها ولم شتاته وتجميعه وترتيبه وتنظيمه واصداره في قائمة ببليوجرافية وطنية سنوية ولم شتات هذا الانتاج حتى يتمكن المهتمون و القراء والباحثون والدارسون من التعرف على ما تم اصداره و نشره وتوزيعه كأنتاج فكري وطني وسواء اكان هذا الانتاج نشر ا تجاريا او نشرا حكوميا او نشرا اكاديميا.

6- تمكين اتحاد الناشرين اليمنيين من اقامة معارض للكتب سواء في العاصمة صنعاء كمعرض سنوي او على مستوى المحافظات الكبرى لتمكين القراء والمثقفين والمهتمين بالكتاب من الحصول على الكتب بسهولة ويسر عبر المعارض الفرعية في المحافظات.

7- توجه الدولة الى أعادة مكانة وسمعة هيئة الكتاب ومكانتها وتفعيل دور الجهات الثقافية الرسمية مثل الهيئة العامة لكتاب واتحاد الأدباء والكتاب .

8- أعادة حصص المكتبات والقراءة للمدارس وعمل نشاط مكتبي مدرسي .

9- تفعيل دور معارض الكتب المحلية والانفتاح الثقافي للمؤلفين والكتاب وعمل جوائز للمبدعين والمتميزين .

10- عمل جوائز للمدارس والأندية للقارئ الصغير والكاتب الجديد ومساهمة المجتمع للعمل الثقافي والابداعي.

11- تشجيع رؤوس الأموال للمشاركة في التثقيف ودعم طباعة الكتب اليمنية والمؤلفين وتبني جوائز ومطبوعات لها .

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

12- انشاء عدد من دور النشر المحلية وطباعة التراث اليمني وتسويقه

13- إعادة فتح المكتبات العامة وتشجيع القراءة والاطلاع.

14- معرفة ان العلم والثقافة هما السبيل لهذه البلاد بالخروج من أزمانه وتقديم مصلحة الوطن على جميع المصالح الضيقة والفردية. (الحزمي: 2025: مقابلة)

هذا وهناك تحديات تواجهها صناعة النشر في الأونة الأخيرة في العالم العربي، فهي صناعة شديدة التأثر بالبيئة المحيطة بالأجواء العامة في المجتمع على الأصعدة كافة، فالمتغيرات الاجتماعية والسياسية تنعكس بشكل مباشر على النشر من حيث الصناعة والمحتوى الفكري للكتاب.(الفقيه: 2025: مقابلة)

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن علي المصري. لسان العرب. بيروت. دار لسان العرب، (-1908)؟ مج 3 ص 635.

2. أبو السعود، موريس ميخائيل الكتاب تحريره ونشره الرياض- مكتبة الملك فهد الوطنية 1997.

3. اتحاد الناشرين العرب. مقابلة عبر النت 2023م، متاح على: @arab publisher association

4. أحمد، محمد سيف. صناعة الكتاب ونشره. القاهرة، دار المعارف، 1983م. 248ص

5. الآنسي، محمد عبد الله. رئيس اتحاد الناشرين اليمنيين. عضو اتحاد الناشرين العرب. 2024 (مقابلة).

6. البابطين، عبدالعزيز سعود الكتب والنشر في الكويت. المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب 2012م.

7. جرجيس، جاسم محمد ومحمد أحمد السنباني. الببليوجرافية الوطنية اليمنية لعام 1999م.

8. جمعية المكتبات الأردنية. الببليوجرافية الوطنية الأردنية. عمان. 2010م

9. الجندي، محمد طلعت. التجربة الكورية في نشر الكتب متاح على htt://www.asseeralkotb.com

10. الحزمي، عبد العليم. عضو اتحاد الناشرين العرب. صاحب مكتبة خالد بن الوليد بصنعاء (مقابلة صحفية مباشرة 2024م) متاح على : https://www.facbook.com

11. الحزمي، عبد العليم. مرجع سابق.

12. خليفة، شعبان عبد العزيز. الإنتاج الفكري الدولي للكتب. دراسة نوعية وعددية. القاهرة. دار العربي للنشر، 1999.

13. خليفة، شعبان عبد العزيز. حركة نشر الكتب في مصر. دراسة تطبيقية. القاهرة. دار الثقافة. 1974.

14. خليفة، شعبان عبدالعزيز الفذلكات في سياسات النشر الحديث. القاهرة دار الثقافة العلمية (د – ت) 400ص.

15. خليفة، شعبان عبدالعزيز. الكتاب الدولي. دراسة مقارنة في حركة النشر الحديث. القاهرة. المكتبة الأكاديمية، 1992م

16. الخوربي، أحمد. صناعة الكتاب في اليمن بين هموم النشر ومعوقات التسويق. 1999م.(مقالة منشورة في مجلة الثقافة اليمنية).

17. دار الكتب المصرية. (الفهرست العصرية للوطن العربي). القاهرة. 1984م.

18. دار الكتب المصرية. قائمة بالكتب والمراجع عن الجزيرة العربية (سعد محمد الهجرسي). 1963م.

19. دار الكتب اليمني. قائمة ببليوجرافية بالمطبوعات اليمنية الموجودة بدار الكتب بصنعاء حتى عام 1983م.

20. الدغشي، أحمد محمد. (أستاذ جامعي). جامعة صنعاء. مقابلة مباشرة 2023م.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

21. الدليل الببليوجرافي للمراجع العربية. إعداد سـعد محمد الهجرسـي. القاهرة. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. 1975م.

22. دليل المطبوعات المصرية. 1940-1956م. إعداد أحمد منصور.القاهرة 1975م.

23. الدواف، هيام نائل. حركة نشر الكتب اليمنية خلال القرنين الثامن عشر والعشرين (1800-1999م).

24. ديفيد، جور كمان. كتابك: تأليفه ونشره وبيعه. ترجمة فؤاد عبد العال. الرياض. مكتبة الملك فهد الوطنية 1993.

25. رشـاد، محمد. إدارة اقتصـاديات النشـر. مجلة الفهرسـت. القاهرة س3، ع9 (يناير 2005)..، متاح على: http://www.arab.pa.orge.

26. رشاد، محمد إدارة اقتصاديات النشر. مرجع سابق.

27. رشاد، محمد إدارة اقتصاديات النشر، مرجع سابق.

28. رشـاد، محمد. رئيس اتحاد الناشـرين العرب. القاهرة. مقابلة عبر النت 2023م، @arab publisher association

29. الرشيد، ماجد بن عبدالرحمن Majed Abdurrahman AL Rasheed info@Nrf.sa:www

30. الرمادي، أماني زكريا. صناعة النشر وآفاق المستقبل. الإسكندرية. دار الهدف (د.ت) ص450.

31. الريس، رياض. مدير التحرير في شركة رياض الريس للكتب والنشر. لبنان. 2023 (مقابلة عبر النت).

32. الزيات، غدير محمد عبدالوهاب. الملكية الفكرية وحقوق المؤلفين على شـبكة الانترنت، حماية أم احتكار للمعلوماتية، (بحث غير منشور)، 2010م

33. الزيد، عبد العزيز بن محمد. اتجاهات النشـر التجاري للكتب بالمملكة العربية السـعودية. الرياض. مكتبة الملك فهد الوطنية، 2002م.

34. سـالم، محمد السـالم. صـناعة المعلومات في المملكة العربية السـعودية. ط2 مزيدة ومنقحة. الرياض. مكتبة الملك فهد الوطنية.

35. سـالم، محمد عدنان رئيس اتحاد الناشـرين السـوريين. (مقابلة عبر النت 2023م). متاح على https:// Syrian publishers.com

36. سالم، محمد عدنان. رئيس اتحاد الناشرين السوريين. (مقابلة عبر النت 2023م) نفس المصدر.

37. سـعيد، أمجد محمد. عبقرية التأليف العربي. متاح على، htt;/ www eltwhed com / vp/showered .phd

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

38. السنباني، محمد أحمد. إشكاليات نشر الكتاب في اليمن مجلة الاكليل العدد 26، 2002،

39. سيد، محمد أحمد. صناعة الكتاب ونشر. القاهرة. دار المعارف 1983نفس المصدر.

40. سيد، محمد محمد صناعة الكتاب ونشره القاهرة دار المعارف، 1983.

41. الشامي، أحمد محمد، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات- إنجليزي- عربي. الرياض. دار المريخ، 1408هـ.

42. شرف الدين، عبد التواب، عبد الفتاح الشاعر. المعجم الموسوعي لعلوم المكتبات والمعلومات- إنجليزي- عربي. الكويت، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع.(د.ت)

43. طاهر، عبد الباري. رئيس الهيئة العامة للكتاب بصنعاء سابقاً. مقابلة عبر قناة الجزيرة نت 2023م ، https:// aljazzera.net

44. العابد، أحمد، ... وأخرون المعجم العربي الأساسي. تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (-1908)؟ ص1194

45. عبادي، نبيل ناشر يمني obadi16@gmail.com

46. عبدالحميد، علي رئيس مركز الحضارة العربية للنشر متاح على:.Alhadaraa Alarabia.giza

47. العبيكان، حمد. رئيس شركة العبيكان لنشر الكتب. الرياض. (مقابلة عبر النت 2023م)متاح على.obeikanpub.com

48. العبيكان، حمد. نفس المصدر.

49. العدوي، شيرين ثنائية المجتمع في معرض القاهرة الدولي للكتاب، صحيفة الأهرام، 2025م متاح عل http://gateAhram.org.eg.

50. العربي، احمد عبادة. مشكلات صناعة الكتاب في مصر واقتراح بعض الحلول، في: المؤتمر القومي التاسع لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر – بور سعيد (28:30 يونيو 2005)، < تاريخ الإتاحة:- 2010/2/20 >، متاح في: http://www. elaegypt.com Downloads/ word/Dr %20Ahmed%20 Elaraby.doc.

51. عزب، خالد، اتحاد الناشرين العرب، 2020، متاح على @arab publisher association

52. عليان ، ربحي. صناعة الكتب ومشكلاتها في الوطن العربي: مفهوم النشر والناشر. العربية 3000، 2003م متاح في htt://arabicin. net/arabiaa/1.2003

53. العمري، انتصار. حركة نشر الكتب في اليمن. دراسة تحليلية للنشر والنتاج الفكري. صنعاء. مركز عبادي للطباعة والنشر 2006.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

54. العنسي، محمد أنور. ما مستقبل الكتاب في العالم العربي، 2025م، متاح على htt;2/ belqees. Net

55. فرانز، روزينتال. عالم الكتب... عالم بلا نهاية في: الكتاب في العالم الإسلامي، تحرير جروج عطية، ترجمة عبد الستار الحلوجي، الكويت المجلس الأعلى للثقافة والفنون والأداب (سلسلة عالم المعرفة؛ 297) (أكتوبر 2003).

56. فرانك، ميراميه. قائمة ببليوجرافية عن اليمن. باريس. 1962-1989م.

57. الفضلي، عبد الله علي. الإنتاج الفكري اليمني المنشور باللغتين العربية والإنجليزية من عام 1939-1989م.

58. الفضلي، عبد الله علي. الكتاب اليمني وأين يقف الآن. دراسة منشورة في مجلة الثقافة اليمنية. 1999م.

59. الفضلي، عبدالله علي. اتجاهات نشر الكتب في اليمن في المدة من 2000 – 2005، دراسة ببليومترية تحليلية. صنعاء، مطابع دار جامعة صنعاء، 2013م.

60. الفقيه، زيد صالح. نائب رئيس الهيئة العامة للكتاب. صنعاء. مقابلة تحريرية مباشرة. 2024م.

61. لويس، معلوف. المنجد في اللغة والأعلام. ط41 بيروت، 1908 م.

62. مجلة الفهرست. مجلة لبنانية متخصصة في نشر الكتب العربية. يصدرها ميشال نوفل. 1981م.

63. مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث. ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى نهاية القرن التاسع عشر: الوقائع والبحوث التي القيت فيها. دبي، المجمع الثقافي، 1995،

64. المعلم، إبراهيم متاح على: www.abrahimelmoallem.com

65. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. النشرة العربية للمطبوعات. القاهرة 1970م.

66. الموسوعة العربية العالمية. Global Arabic Encyclopedia, 1996 vol.6

67. ناجي، سلطان، ببليوجرافيا مختارة عن اليمن. الكويت 1972م

68. النصار، صالح بن عبدالعزيز. اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف. متاح على http://wwwarabvolunteering.org/corner/

69. نصير، عائدة ابراهم. الكتب التي نشرت في مصر بين عامين 1926م – 1940. القاهرة، الجامعة الأمريكية

70. الهنائي، أبو الحسن علي بن الحسن. المنجد في اللغة. تحقيق أحمد مختار عمر. القاهرة (د.ت)، 1976م، 339ص.

71. الهيئة العامة للكتاب. قائمة ببليوجرافية بإصدارات الهيئة العامة للكتاب لعام 1983م.

72. الهيئة العامة للكتاب. قائمة ببيليوجرافية بإصدارات الهيئة العامة للكتاب، لعام 2004م

73. وزارة الثقافة السورية. مراجع تاريخ اليمن. 1972.

74. Association of American publishers (AAP)

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

75. Google books Amazon kindle Apple books

76. The New Colompia. Encyclopedia. Colompia Unirersity. 1975 p. 323

77. UNESCO institute for statiststics book production/ number of by country/ by year 2024.

78. UNESCO statistical year book 2016 .

79. Chandler, grommins B, What, happened in book publishing. 2nd. Ed. New York: Colombia University press.

80. Wilson O. Alyepeku. The Bradford distribution theory: the .29 compounding of Bradford periodical literatures in: Geography Journal of documentation. Vol. 33 (3) 1977.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/